

المواكبة المستمرة

نشرة شهرية تجمع ملخصات نصوص أجنبية هامة

العدد الرابع والعشرون: شباط 2023

إعداد:

مديرية الدراسات الاستراتيجية

المحتويات

- 3 ❖ التحديات القديمة والجديدة للأمن القومي الإسرائيلي
- 7 ❖ انعكاسات التصعيد الأميركي ضد الصين على روسيا
- 11 ❖ القمة الصينية - الإيرانية في بكين
- 19 ❖ عقيدة بايدن للشرق الأوسط
- 23 ❖ مؤتمر ميونيخ للأمن: تركيز على الجنوب العالمي
- 29 ❖ القواعد الخارجية والمنافسة الجيوستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين وروسيا
- 35 ❖ عدد شهري خاص بالصين

"التحديات القديمة والجديدة للأمن القومي الإسرائيلي"

الموضوع

مقابلة لمعهد هيدسن مع مستشار الأمن القومي الصهيوني السابق إيال خولاتا بتاريخ 3 شباط 2023. تطرقت المقابلة "لقائمة طويلة من تحديات الأمن القومي القديمة والجديدة" وتمحورت حول الأفكار المستقاة من الفترة التي قضاها في المنصب وإحساسه بالقرارات الرئيسية التي سيواجهها خليفته في العام المقبل، وكان معظم حديثه حول إيران.

أبرز المواقف

- عملت لعام ونصف العام كمستشار للأمن القومي وكان الأمر الأكثر أهمية الذي كان علينا التعامل معه هو قضية إيران التي تقع في صلب العديد من التهديدات الأمنية التي تواجهها "إسرائيل".
- كان من الواضح أن علينا بناء استراتيجية للتعامل مع إيران تتيح لنا حرية العمل ضدّ اعتداءاتها في محيطنا.
- الرئيس بايدن أوضح في بداية ولايته وحتى خلال حملته الانتخابية أن حلّ المسألة النووية مع إيران يتمثل بالعودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة بما يضمن عدم قيامها بتخصيب اليورانيوم بنسبة تدخل في صناعة أسلحة نووية. من الواضح أن إيران تخلت عن العديد من التزاماتها منذ عدة أشهر و "إسرائيل" ترى أنه لا يتم التعامل بشكل صحيح مع هذه القضية من قبل المجتمع الدولي.
- حقيقة أن المفاوضات تواجه صعوبات لا تبرّر أن تُمنح إيران فترة سماح من العقوبات قد تمتدّ عدّة سنوات ما يسمح لها بالحصول على مبالغ طائلة من أرصدها المجمّدة في الخارج ومن مبيعات النفط والمبادلات التجارية وهذا يوفرّ لإيران القدرة على القيام بأعمال عدائية أكثر من الماضي وليس فقط ضدّ "إسرائيل" وإنما ضدّ دول الخليج أيضاً. بناء على ذلك قررت القيادة في "إسرائيل" سواء بالنسبة لبنيت أو لا بيد إجراء حوار استراتيجي مع الإدارة الأميركية من أجل التأكّد من أنها تدرك المخاوف الإسرائيلية وما هي الحدود التي نرى أنه لا ينبغي تجاوزها وقد أنجز ذلك بصورة بناءة.
- تمّ التأكّد من أن إدارة الرئيس بايدن صادقة في عدم نيّتها تجاوز المبادئ الخاصة بـ "إسرائيل" في هذه القضية وكان من الواضح أن من الصعب العودة إلى الاتفاق النووي لأن إيران تريد تحقيق المزيد من المطالب ظلّماً منها بأن إدارة بايدن كانت تحت ضغط انتخابات الكونغرس النصفية.

- زادت إيران بشكل دراماتيكي مساعدتها لروسيا في الحرب الأوكرانية بعد أن أدركت أنها ليست مضطرة لمراعاة الغرب حيث إنه لن تتم العودة للاتفاق النووي خاصة في ظل حملة القمع التي بدأت داخل إيران بعد مقتل مهسا أميني.
- نحن قلقون جداً إزاء زيادة إيران أنشطتها وتدخلاتها في المنطقة وهذا ما اضطرنا بين وقت وآخر للتدخل عسكرياً في سوريا. نحن لا نتحدث كثيراً في الإعلام عما نقوم به داخل إيران لكن الجمهور يفهم أن "إسرائيل" جاهزة للعمل عند الحاجة بين وقت وآخر وهذا الأمر تشوبه العديد من المخاطر لكنه محسوب بشكل جيد من أجل ضمان عدم قدرة إيران على القيام بأعمال ضد مواطنينا وأصدقائنا وحلفائنا.
- هناك العديد من الأمور التي باتت أوضح بالنسبة لنا في "إسرائيل" حول استراتيجية الإدارة الأميركية في التعامل مع الموضوع الإيراني حيث أكد الرئيس بايدن والوزير بليكنك ومستشار الأمن القومي جاك سوليفان خلال زيارتهم إلى "إسرائيل" أن العودة إلى الاتفاق النووي كما هو لم تعد مطروحة على الطاولة من دون إغلاق باب المفاوضات الدبلوماسية مع إيران، وأعتقد أن لديهم قناعة بأن الحل المناسب للمشكلة النووية هو من خلال التوصل إلى اتفاق مستدام وأوسع وأشمل وأقوى من خطة العمل الشاملة المشتركة.
- صيغة خطة العمل الشاملة المشتركة تمنح إيران حتى العام 2031 - وهو تاريخ المرحلة الأخيرة من الاتفاق - امتيازات هائلة لتطوير قدراتها النووية وهذا هو سبب معارضة "إسرائيل" للعودة إلى الصيغة السابقة من الاتفاق.
- أعتقد أن بالإمكان التوصل إلى اتفاق جيد وينبغي فقط أن يتمّ التفاوض حوله بطريقة مناسبة بما يأخذ بالاعتبار جوانب أخرى من البرنامج النووي الإيراني، على سبيل المثال موضوع البعد العسكري الذي تمت الإشارة إليه بشكل عرضي في خطة العمل الشاملة المشتركة.
- لا سبيل لتحقيق ذلك من دون إجبار إيران على التراجع وأعتقد أن الولايات المتحدة تعرف ما يجب القيام به للوصول إلى ذلك وهو حملة من الضغوط. لقد وجّهت الإدارة الحالية الكثير من الانتقادات لسياسة الضغوط القصوى التي فرضتها إدارة الرئيس ترامب لكن من نتائجها أن الاقتصاد الإيراني بات في وضع سيئ جداً والتأييد الشعبي للقيادة بات متدنئاً جداً. خلال إدارة أوباما كانت العقوبات سارية على إيران تحت مسمى آخر ولا يهتمّ التسمية لكن الحقيقة هي أنه عندما تتعرض إيران لضغوط على المستوى السياسي والاقتصادي والدولي فإن ذلك يؤدي إلى حشرها في الزاوية وإجبارها على قبول الشروط التي نطلبها والتوصل إلى اتفاق أفضل من السابق.

- يجب التأكّد من أن إيران تدرك أن هناك خطوطاً حمراء لا يمكن تجاوزها من قبيل تخصيص اليورانيوم بنسبة تُستخدم في صناعة الأسلحة النووية بنسبة 90٪ أو عسكرة البرنامج النووي وهو أمر تنكره إيران لكننا نعلم أنها ربّما تكون جمّته لكن لديها القدرة على تحقيق اختراق في هذا المجال إذا أرادت ذلك.
- لقد أوضح المجتمع الدولي لإيران التبعات المترتبة على مضيّها في هذا الخيار لكن يجب أن يكون هناك خيار عسكري للتعامل مع هذا التهديد.
- من المهم الإشارة إلى المناورات غير المسبوقة التي أُجريت الأسبوع الماضي بين قوات القيادة المركزية الأميركية CENTCOM والجيش الإسرائيلي وشملت تدريبات لقوات جوية وبحرية وبرية على سيناريوهات ونشاطات بعيدة المدى. وأعتقد أن بياناً للقيادة المركزية أشار إلى أن على إيران أن تنتبه للسيناريوهات التي تمّ التدرّب عليها خلال تلك المناورات وهذا أمر لم نكن نسمعه من الإدارة الحالية منذ مدة وأظن أن هذا يعكس فهمًا لديها بأن الرئيس بايدن مستعد للقيام بما يلزم لمنع إيران من أن تصبح دولة تمتلك أسلحة نووية.
- لا يمكننا الانتظار حتى تتمّ معالجة القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني وهذا يوضح لماذا نحن نقوم بالتحضير باستمرار لوضع نكون فيه مضطرينّ للتصرّف بمفردنا، للدفاع عن أنفسنا بأنفسنا، إذا أصبحت إيران قريبة جدًا من امتلاك أسلحة نووية وأنه لا يمكن إعطاء مزيد من الوقت لانتظار أمور أخرى. لقد أبلغنا الإدارة الأميركية أنه من الضروري بالنسبة لنا تحديد الاستراتيجية التي يجب اتباعها للانتقال من خطة العمل الشاملة المشتركة إلى اتفاق آخر.
- الطريقة التي نفهم بها إيران وطريقة صنع القرار فيها تجعلنا نعتقد أن المرشد الأعلى لن يقدّم أي تنازلات لمجرّد أنها طُلبت منه بلطف. نحن نعتقد أنه لن يكون ممكناً حمل إيران على تقديم تنازلات من خلال العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة. إن اتباع استراتيجية تفاوض أخرى من أجل التوصل إلى اتفاق أفضل يجب أن يكون مصحوبًا بحملة ضغوط وأعتقد أن الإدارة الأميركية تقرّ بذلك كما ينبغي معرفة كيفية استخدام القدرة الرادعة للخيار العسكري في إطار استراتيجية التفاوض الجديدة وقد تمّ بحث ذلك من قبل الإدارة الأميركية.
- بحسب خبرتنا مع الإدارات الأميركية المتعاقبة في ما يخصّ هذه المسألة، بإمكانني التأكيد أن الرئيس بايدن يعني ما يقول ويقول ما يعني في ما يخصّ منع إيران من حيازة أسلحة نووية. وأعتقد أن الإيرانيين مخطئون إذا كانوا يعتقدون أنه يقول ذلك من أجل إرضاء "إسرائيل" فقط وعليهم أن يكونوا منتبهين حتى لا يقعوا في خطأ بالحسابات. على واشنطن أن تدرك أيضًا أننا نصدّق الرئيس بايدن ولا نعتقد أنه يقول ما يسرنا سماعه. لكن بالنظر إلى بعض العواقب أو المحدوديات في قدرات الولايات المتحدة نتيجة ظروف معيّنة، فإن "إسرائيل" تفضّل العمل بمفردنا إزاء ما تعتبره خطرًا وتهديدًا استراتيجيًا.

- على جانب آخر، هناك مسألة أكثر إشكالية تتعلق بالأمن القومي الإسرائيلي وتحديداً بالوضع الداخلي حيث تتعرض "إسرائيل" لعنف متزايد بعضها داخلي من العرب (في الداخل) لاسيما في النقب والجليل والمدن المختلطة. ولدى مواطنينا شعور متنامٍ بفقدان الأمن لاسيما في المناطق الحدودية وقد أحرزنا تقدماً لكن كان من الصعب علينا أن نتوصل لحلول جذرية لكل هذه القضايا خلال عام ونصف العام. وقد لمسنا في الانتخابات الأخيرة شعوراً بتراجع الإحساس بالأمن لدى الناخبين.

- أعتقد أن السلطة الفلسطينية لم تعد قوية كما كانت في السابق وكما يجب أن تكون من أجل أن تقود

الموضوع

الشعب الفلسطيني ليس فقط من أجل تحقيق السلام المرتقب ولكن أيضاً على صعيد قضايا الحياة اليومية. إن تدخلنا أمنياً داخل المناطق الفلسطينية هو نتيجة ضعف السلطة الفلسطينية. من المؤسف أن أبو مازن تحدّث عن وقف التنسيق الأمني بعد عملية جنين ومن المؤسف أنه لم يتراجع عن ذلك بعد الهجوم الإرهابي على الكنيس في القدس.

- أعتقد أن موضوع تطبيع العلاقات بين "إسرائيل" والدول العربية أخذ دفعةً كبيرةً خلال العام ونصف العام الأخير بشكل دراماتيكي من خلال اتفاقيات أبراهام وقد استفادت مصر والأردن من هذه الاتفاقيات شهدنا خلال انعقاد قمة النقب زيارة رسمية لوزراء خارجية مصر والإمارات والمغرب إلى "إسرائيل" بحضور الوزير بليكن الأمر الذي أعطى اتفاقيات أبراهام معنى بحيث لم تبق مجرد اتفاقيات موقعة على الورق.

- التبادل التجاري بين "إسرائيل" والإمارات تجاوز في العام الماضي 2.5 مليار دولار وهو ضعف حجمها في العام 2021 ونحو 10 أضعاف عما كانت عليه عام 2020 قبل توقيع اتفاقية أبراهام.

- للعديد من الأسباب، لا ينبغي لـ "إسرائيل" أن تتوقع انضمام السعودية لاتفاقيات أبراهام فهي زعيمة العالم السني ومسؤولياتها أوسع من مصالحها الثنائية مع الولايات المتحدة أو مع "إسرائيل" لذلك لا يجب أن يكون مفاجئاً إذا تطلّب الأمر مزيداً من الوقت من أجل ضمّها إلى اتفاقيات التطبيع. إن توقيع اتفاقيات أمنية وفتح الأجواء والسماح برحلات الحج المباشرة من "إسرائيل" يمثل تطوراً دراماتيكياً لا ينبغي التقليل منه وقد عملنا بجدّ لسنوات طويلة من أجل الوصول إليه.

- بإمكاننا إحراز المزيد من التقدّم ويجب حلّ المسائل العالقة بين السعودية والولايات المتحدة والتي لا دخل لـ "إسرائيل" بها.

- هناك مزيد من التقدّم على مستوى اتفاقيات التطبيع مع ثلاثة بلدان أخرى ونحن نعمل بجدّ من أجل توقيع الاتفاقيات معها.

انعكاسات التصعيد الأميركي ضد الصين على روسيا

في شباط 2023 نشر مجلس الشؤون الدولية الروسي، التابع لوزارة الخارجية الروسية، تقريرًا بعنوان "السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه الصين: آفاق وانعكاسات على روسيا". يتحدث التقرير عن تأثير الصراع بين الولايات المتحدة والصين على روسيا وعلى العلاقات الروسية الصينية. كما يتناول التقرير أبواب التعاون المختلفة بين الصين وروسيا مع ذكر بعض المخاطر التي يجب أن تلتفت إليها روسيا أثناء تعزيز التعاون الصيني-الروسي.

أبرز النقاط

- مع تطوّر الشؤون العالمية بالوتيرة الحالية، من المرجح أن تستمر العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في الانزلاق نحو الصراع الثنائي. سيكون من المنطق توقّع احتدام الخلاف المباشر بين البلدين في مجالات المنافسة الرئيسية. وعليه سيكون لدى الصين وروسيا دافع متزايد لتعميق شراكتهما الاستراتيجية من أجل تعويض التكاليف السياسية والاقتصادية المتصاعدة من ناحية، وبناء نظام بديل (باستثناء المشاركة الغربية) للمؤسّسات والمنظّمات الدولية لدعم التفاعلات بين الشركاء من ناحية أخرى.
- تعتمد المخاطر والفرص التي تواجه روسيا على النتيجة المحتملة للصراع بين الولايات المتحدة والصين من حيث التكوين العالمي الجديد، وكذلك على تأثير التكيّف مع الضغوط الغربية في الصين وروسيا على العلاقات الصينية الروسية. في هذا السياق، لدى جمهورية الصين الشعبية وروسيا مصلحة متبادلة ومنهجية في بناء شراكة استراتيجية. ومع ذلك، وبينما يتعيّن عليها التكيف مع الواقع الجديد، لا تزال روسيا تتحمّل مخاطر عدم التناسق المتزايد لصالح الصين، خاصة في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والديموغرافية.
- على المدى الطويل وهذه مسألة تتعلّق بمكان روسيا ودورها في نظام عالمي جديد معاد للعولمة، نقترح ثلاثة سيناريوهات محتملة مرتبة من الأقلّ إلى الأكثر احتمالية:
 1. سيتم إعادة بناء نظام القطب الواحد إما بقيادة الولايات المتحدة إذا نجحت في التغلب على الصين في جميع المجالات الرئيسية وعزل روسيا، أو بقيادة الصين إذا انهزمت الولايات المتحدة وحلّت مكانها كقائد عالمي في النهاية.
 2. سيتم إنشاء ثنائية قطبية عالمية تميّز، على عكس نسخة الحرب الباردة، بمزيد من التعددية والمرونة الداخلية حيث ستكون مدفوعة بعوامل سياسية وليس أيديولوجية، وسيتمّ تنظيمها على مستويات سياسية واقتصادية متعدّدة (أنظمة فرعية إقليمية ومحلية)

3. سيتم تطوير نظام متعدّد الأقطاب سيّشمل، إلى جانب الولايات المتحدة والصين وروسيا، مراكز قوة أخرى مؤثرة مثل الهند والبرازيل وتركيا، وبدرجة أقلّ، الاتحاد الأوروبي.

- على المدى المتوسط، تشمل البنود الرئيسية على جدول الأعمال الصيني لروسيا (في سياق المواجهة بين الولايات المتحدة والصين) قضايا الأمن العالمي والإقليمي، مثل إنشاء أنظمة الحدّ من التسلّح (في الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادئ وآسيا الوسطى وإفريقيا وأوروبا)؛ مكافحة الجريمة الدولية والإرهاب؛ الترويج لأجندة بيئية خضراء مشتركة؛ التعاون في المجمع الصناعي العسكري؛ صادرات الطاقة والغذاء الروسية؛ التكيّف المتبادل مع العقوبات المفروضة من الولايات المتحدة وحلفائها، مما يسمح بدمج عميق إلى حدّ ما للاقتصادين الصيني والروسي في السوق العالمية؛ التعاون في العلوم والتكنولوجيا؛ تنمية القطب الشمالي والشرق الأقصى الروسي؛ الترويج المشترك للأفكار والقيم المشتركة على الساحة الدولية. ومع ذلك، وبغضّ النظر عن مدى قرب العلاقات الصينية الروسية أو استراتيجيتها في مواجهة ضغوط غير مسبوقة من الغرب، فإن الصين ستسعى بالتأكيد إلى تحقيق مصالحها الوطنية عبر تطوير التعاون مع روسيا.

- فيما يتعلّق بزيادة العقوبات، تجدر الإشارة إلى أن الإجراءات التقييدية الأميركية ضد الصين أصغر بكثير من حيث النطاق والشدّة من تلك المفروضة على روسيا. ومع ذلك فإنها تميل إلى الاستمرار في التوسع، على الرغم من حقيقة أن إدارة بايدن قامت بمراجعة بعض الإجراءات المعادية للصين. مثل روسيا، شعرت الصين بالآثار الضارّة لقيود التصدير والعقوبات المالية، لذلك يبدو من المعقول مواصلة تطوير نظام الدفع على أساس العملات الوطنية للتجارة الثنائية واستخدام أنظمة الدفع الوطنية. يمكن تحفيز التعاون بين الصين وروسيا من قبل الشركات الصينية الإقليمية الصغيرة والمتوسطة الحجم التي تكون أقلّ عُرضة لخطر العقوبات الأميركية لأنها لا تركّز بشكل صارم على السوق الأميركية. يتمثل النهج العملي في توسيع التعاون الثنائي أولاً بين تلك الشركات والقطاعات التي تأثرت بالفعل بالقيود الأميركية. ومن العوامل المهمّة هنا الاستثمارات الوطنية في البنية التحتية المالية وكذلك في البنية التحتية للنقل.

- تتعرّز ضرورات توسيع التعاون الاقتصادي الروسي الصيني بفعل مخاطر نوبات جديدة من العقوبات والحروب التجارية بين الصين والولايات المتحدة. خلال المرحلة السابقة من بدء التجارة بين الولايات المتحدة والصين، كان أعلى ارتفاع في الصادرات الروسية إلى الصين في عام 2018 مقارنة بعام 2017 في منتجات الوقود والطاقة والنحاس والمنتجات ذات الصلة والأسماك والقشريات والخامات وركام المعادن والمنتجات الخشبية. أيضاً، احتلت الصين المرتبة الأولى كوجهة رئيسية للصادرات الروسية من غير الموارد في النصف الأول من عام 2018، حيث ارتفعت بنسبة 19٪ أو بمقدار 923 مليون دولار. وسط أزمة الطاقة العالمية المتفاقمة، لا تزال روسيا شريكاً موثوقاً للصين وموردًا للطاقة. وفقاً لتقرير غازبروم ربع

السنوي، ارتفعت إمدادات الغاز الطبيعي الروسي إلى الصين عبر خط أنابيب Power of Siberia بنسبة 63.4٪ خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2022. هناك مجال آخر بارز للتعاون هو صناعة الطيران حيث يجري العمل على مشروع مشترك لتطوير طائرة ركاب طويلة المدى ذات جسم عريض للركاب، CR929. يمكن توسيع العلاقات التجارية والاقتصادية بين روسيا والصين بشكل أكبر، على وجه التحديد، في الصادرات الروسية من غير الموارد، والاستفادة من القوة الشرائية للسوق الصيني مع الطلب الفعال الكبير المحتمل. هناك أيضًا إمكانات قوية لزيادة صادرات الموارد التقليدية الروسية، مثل النفط الخام ومنتجات النفط المكرر والغاز الطبيعي والنحاس وخام النحاس والخشب والمأكولات البحرية.

- وتمثل الهياكل الأساسية للوجستيات والنقل أولوية أخرى للتعاون. شهد عام 2022 افتتاح الجزء الروسي من جسر السكة الحديدية العابرة للحدود من نيجنيلينسكوي وتيانجين عبر نهر أمور وإقليم الحكم الذاتي اليهودي إلى الصين، وافتتاح جسر Blagoveshchensk-Heihe العابر للحدود للسيارات أمام حركة مرور الشاحنات عبر نهر أمور. هناك مشاريع كبيرة أخرى قادمة، بما في ذلك مشاريع البنية التحتية مع الشركاء الصينيين لتطوير لوجستيات طريق بحر الشمال (NSR)، وممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب (INST) عبر منطقة بحر قزوين، وطرق الشحن عبر آسيا الوسطى والمناطق الشرقية لروسيا. علاوة على ذلك، يعمل الشركاء لمواصلة إقامة الصلة بين الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، الذي يضم روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وأرمينيا، ومبادرة الحزام والطريق.
- في حالة المنافسة الصينية الأميركية في قطاع التكنولوجيا الحديثة، تواجه روسيا مخاطر متزايدة تتمثل في أن تصبح تدريجيًا تعتمد بشكل مفرط على الشركات المصنعة والتقنيات الصينية، لتحل محل شركات تكنولوجيا المعلومات الغربية التي انسحبت من السوق الروسية. للتخفيف من حدتها، تحتاج روسيا إلى إنشاء منصة تكنولوجية بديلة من خلال الاستثمار في منتجاتها المبتكرة ودعم المنتجين الموجودين بالفعل. يمكن تعزيز تنمية صناعة التكنولوجيا العالية المحلية من خلال تنويع إمدادات المعدات والمكونات اللازمة من خلال توسيع التعاون مع الدول الصديقة.
- تزيد المواجهة الآخذة في الاتساع في العلاقات الدولية من احتمالية حدوث سباق تسلح تقليدي، وخاصة بين الولايات المتحدة والصين. بالنظر إلى أن سياسات الولايات المتحدة تركز على المنافسة الاستراتيجية مع الصين وأن روسيا تصدر بعض الأسلحة المتقدمة (قبل كل شيء الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت)، فإن روسيا أقل تعرّضًا لهذا الخطر. ومثل روسيا، أجرت الصين اختبارات ناجحة لأنظمة تفوق سرعتها سرعة الصوت وتقوم حاليًا بتطوير رؤوس حربية لصواريخها الباليستية العابرة للقارات تفوق سرعتها سرعة الصوت. تخلفت الولايات المتحدة عن الصين وروسيا حتى الآن فيما يتعلق بتحديث ثلوثها النووي وإنشاء أنظمة أسلحة تفوق سرعتها سرعة الصوت، ولكنها تضغط بشدة للحاق بالركب.

- يسّط العديد من الخبراء الضوء على أن الصين، باعتبارها قوة بحرية رائدة، تعمل بقوة على توسيع وتحديث أسطولها البحري (بما في ذلك حاملات الطائرات والغوّاصات)، الذي أصبح عاملاً استراتيجياً مهماً. بالنظر إلى المستقبل، قد تشكّل الصين تحدياً هائلاً للهيمنة البحرية الأميركية في العالم. وبسبب التآكل المتزايد والتقدم التقني للبحرية الأميركية، ستجد أميركا نفسها في وضع أكثر ضعفاً في غضون 10 إلى 15 عاماً من الآن نظراً لأن جزءاً كبيراً من الأسطول القديم بحاجة إلى التحديث.

القمة الصينية - الإيرانية في بكين

الموضوع

على طريق الارتقاء بالعلاقات الاستراتيجية بين الصين وإيران إلى مرحلة جديدة، جاءت زيارة الدولة التي قام بها رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد إبراهيم رئيسي إلى بكين بين 14 و16 من شهر شباط/فبراير 2023. هذه الزيارة هي الأولى من نوعها لرئيس إيراني منذ ثلاثة وعشرين عامًا¹. رافق السيد رئيسي في الزيارة وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان ومساعدته للشؤون السياسية علي باقري ووزراء الاقتصاد والنفط والصناعة والمناجم والتجارة والزراعة والطرف والإسكان ومحافظ البنك المركزي ووفد اقتصادي كبير. وقد شهدت الزيارة توقيع 20 وثيقة للتعاون بين كبار مسؤولي الجمهورية الإسلامية الإيرانية والصين بحضور رئيسي البلدين في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والسلامة والبيئة والزراعة والطاقة والملكية الفكرية والتجارة الدولية. فيما يلي تقرير نرصد فيه أبرز المواقف والتعليقات المرتبطة بالزيارة.

نص التقرير

أولاً: مواقف تمهيدية للزيارة

- كتب رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد إبراهيم رئيسي مقالاً نشرته جريدة الشعب التابعة للحزب الشيوعي الصيني قبل يوم من الزيارة بعنوان "الأصدقاء القدامى أفضل شريك لمستقبل مشرق"، تطرق فيه إلى ما يجمع بين البلدين وآفاق العلاقة المستقبلية بينهما. وهذه أبرز الأفكار التي استعرضها المقال:
 - ✓ طريق الحرير التاريخي وحد إيران والصين اللتين تمثلان حضارتين حيّتين وفاعلتين.
 - ✓ كلا البلدين يعارضان الأحادية والتدابير القسرية مثل العقوبات القمعية باعتبارها الأسباب الرئيسية للأزمات وانعدام الأمن وعلى بلدينا العمل معاً لتحقيق تعددية حقيقية بالإضافة إلى العدالة والمساواة الدولية والوصول إلى نظام عالمي مستقر.

¹ تعود آخر زيارة لرئيس إيراني إلى الصين إلى حزيران/يونيو 2018، حين شارك الرئيس الشيخ حسن روحاني في قمة منظمة شنغهاي للتعاون لكن زيارة الدولة الأخيرة لرئيس إيراني إلى بكين قام بها الرئيس السيد محمد خاتمي عام 2000.

- ✓ إيران تعارض بشدة التطرف والإرهاب وتعتبرهما معاديين للإسلام الحقيقي الذي يرفض المذاهب المتطرفة والإرهابية والتكفيرية وينادي بالتقدم البشري.
- ✓ الاعتماد على الجهات الإقليمية هو السبيل الوحيد لضمان الأمن. لقد أثبتت التجربة أن التدخل الأجنبي في غرب آسيا لا يؤدي إلا إلى تفاقم عدم الاستقرار وتعزيز الإرهاب.
- ✓ إيران هي ضامن للسلام والاستقرار وتستخدم قدراتها العسكرية حصرياً لتثبيط الدول المتغطسة كما يتضح من تجربتها الغنية في الكفاح ضد إرهابيي داعش التكفيريين والنجاح في منع توسعهم إلى مناطق أخرى من العالم.
- ✓ أثبتت بكين باستمرار كيف يمكن لبلد أن يتطور ومساعدة الآخرين على التطور دون الانخراط في الاستعمار كما فعلت القوى الغربية. هذه الاستراتيجية تقدّرها جمهورية إيران الإسلامية.
- ✓ مبادرة الحزام والطريق الصينية الطموحة مشروع ضخم من شأنه أن يعزز النمو ويمثل نقطة تحول على مستوى الثقافة والصناعة.
- ✓ طهران عازمة على النهوض بالشراكة الإستراتيجية على الصعيدين السياسي والاقتصادي مع بكين.
- **المتحدّث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني قبيل الزيارة:**
- ✓ الصين هي الشريك التجاري الأول لإيران وزيارة السيد رئيسي هدفها تعزيز العلاقات الثنائية على شتى الصعد لا سيّما في المجال الاقتصادي والاتفاقية الشاملة الموقّعة بينهما تمثل خارطة طريق للتعاون المشترك.
- **نائب رئيس مكتب الرئاسة الإيرانية للشؤون السياسية محمد جمشيدي:**
- ✓ الزيارة ترمي إلى وضع اللمسات النهائية لتنفيذ الاتفاقية الشاملة بين طهران وبكين وهي تأتي في إطار سياسة طهران الرامية إلى التقارب الاقتصادي مع التركيز على المنطقة الآسيوية.
- **المتحدّث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ قبيل الزيارة:**
- ✓ الصين وإيران تتمتعان بصداقة تقليدية ولهذا فإن الخيار الاستراتيجي للجانبين هو تعزيز العلاقات الثنائية وتنميتها.
- ✓ تتطلّع الصين إلى العمل مع إيران من أجل اغتنام الزيارة كفرصة لتعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين بشكل أكبر.
- ✓ بكين تريد لعب دور بناء في تعزيز الوحدة والتعاون مع دول في الشرق الأوسط، وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

ثانياً: التصريحات الرسمية خلال الزيارة

- الرئيس الصيني شي جينبينغ بعد لقائه نظيره الإيراني السيد إبراهيم رئيسي:
 - ✓ في وجه المتغيرات الحالية المعقدة في العالم وتاريخياً ساندت الصين وإيران بعضهما بعضاً وأبدتا تضامنها وتعاونهما.
 - ✓ الصين تدعم إيران في حماية حقوقها المشروعة وتشجع على التوصل إلى حلّ سريع ومناسب للقضية النووية.
 - ✓ الصين ستواصل المشاركة البناءة في المفاوضات بشأن إحياء اتفاق إيران النووي.
 - ✓ التشديد على أهمية تطوير تعاون ودي مع طهران بغضّ النظر عن أيّ تغيّرات في الأوضاع الدولية والإقليمية.
 - ✓ الصين تدعم إيران في حماية سيادتها الوطنية واستقلالها وسلامة أراضيها وكرامتها الوطنية.
 - ✓ الصين تدعم إيران في مقاومتها للأحادية والترهيب، وتعارض القوى الخارجية التي تتدخل في الشؤون الداخلية لإيران وتقوّض أمن إيران واستقرارها.
 - ✓ مهما تغيّر الوضع الدولي والإقليمي، ستعمل الصين بثبات على تطوير التعاون الودي مع إيران.
- السيد إبراهيم رئيسي بعد لقائه رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ:
 - ✓ وثيقة الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين إيران والصين رمز لإرادة البلدين في تطوير العلاقات، ونؤكد على ضرورة تنفيذها بشكل كامل.
 - ✓ نشيد بالتعاون التاريخي والقيم بين الحضارتين العظيمةتين لإيران والصين ونسعى لمزيد من توسيع العلاقات الإيرانية الصينية.
- أبرز مواقف رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ بعد اللقاء:
 - ✓ المفاوضات البناءة بين البلدين جارية لتطوير العلاقات حول مختلف القضايا.
 - ✓ الوثيقة الشاملة للشراكة الاستراتيجية بين البلدين هي من الإنجازات التي حقّقتها تطوّر العلاقات بين البلدين ونرغب في تنفيذها بالكامل.
- وزير الخارجية الصيني تشين غانغ خلال لقائه نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في بكين:
 - ✓ أسفرت المحادثات عن توافق واسع وقدمت توجيهاً استراتيجياً هاماً وضحت زخماً قوياً في تنمية العلاقات الثنائية.

✓ الصين مستعدة للعمل مع إيران لتعميق التعاون العملي وتعزيز التبادلات الشعبية وتنفيذ التوافقات التي توصل إليها رئيسا البلدين والدفع من أجل إحراز تقدّم جديد في الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وإيران.

✓ يتعيّن على الجانبين تعزيز التنسيق والتعاون في الشؤون الدولية والإقليمية، وبذل جهود مشتركة لتعزيز السلام والاستقرار الدائمين في المنطقة، وحماية المصالح المشتركة للدول النامية والعدالة الدولية.

✓ ستواصل الصين تعزيز التسوية السياسية والدبلوماسية للمسألة النووية الإيرانية وهي تدعو الأطراف الأخرى المعنية إلى بذل الجهود لتحقيق هذه الغاية".

- وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان بعد لقائه نظيره الصيني في بكين:

✓ إيران تولي أهمية كبيرة لتنمية العلاقات مع الصين وتواصل التعاون معها لتنفيذ وثيقة التعاون بين البلدين وتعزيز خطة التعاون الشامل بينهما لتحقيق المزيد من النتائج لصالح كلا البلدين.

✓ الجانب الإيراني يرغب في تعزيز التواصل والتنسيق مع الجانب الصيني ودعم كل منهما الآخر في القضايا المتعلقة بالمصالح الرئيسية للطرف الآخر.

ثالثاً: البيان الصيني – الإيراني المشترك في ختام الزيارة

- ✓ الانسحاب الأحادي الأميركي من الاتفاق النووي هو المسؤول الرئيسي عن الوضع الراهن.
- ✓ إلغاء الحظر وضمان إيران مصالحها الاقتصادية جزءان رئيسيان وجوهريان من الاتفاق النووي ومن الضروري إلغاء كافة إجراءات الحظر في إطار اختبار الثقة لتسهيل عملية استئناف التطبيق الشامل والمؤثر للاتفاق.
- ✓ إعادة التأكيد على جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى وتأييد مُخرجات مؤتمر إعادة النظر بمعاهدة عدم الانتشار النووي بخصوص ضرورة انضمام "إسرائيل" إليها ووضع كافة منشآتها تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
- ✓ احترام حقوق الدول في تطوير العلوم والتقنية النووية والحصول على المواد والتقنية والمعدات النووية المستخدمة في المجال السلمي.
- ✓ التصديّ لمساعي بعض الحكومات الرامية إلى تسييس عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تنفيذ الاتفاقيات.

- ✓ احترام سيادة ووحدة أراضي سوريا والالتزام بالعملية السياسية الشاملة والمصالحة وتسريع وتيرة إعادة الإعمار ومكافحة الإرهاب بشكل مؤثر وإلغاء الفوري للعقوبات الاقتصادية اللاشعرية ضد الشعب السوري.
- ✓ دعم المبادئ العادلة للشعب الفلسطيني من أجل إعادة حقوقه ومصالحه المشروعة وحق تقرير مصيره.
- ✓ دعم سيادة واستقلال ووحدة أراضي اليمن ودعوة كافة الأطراف إلى دفع جهود الأمم المتحدة لمواصلة الهدنة وإيصال المساعدات الإنسانية لليمن ووقف التدخّل في شؤونه الداخلية ودعم الحوار اليمني - اليمني من أجل العودة السريعة للاستقرار والسلام.
- ✓ الترحيب بتعميق التعاون الثنائي في المجال الإقليمي والدولي لاسيما في إطار منظمة شانغهاي للتعاون، وإشادة الجانب الإيراني بمبادرة الصين لزيادة عدد أعضاء مجموعة بريكس وضمّ إيران إليها.
- ✓ تحميل كل من الولايات المتحدة والحلف الأطلسي مسؤولية الوضع الراهن في أفغانستان ودعوة الهيئة الحاكمة في هذا البلد إلى تشكيل حكومة شاملة وبشراكة ذات دلالة لكافة القوميات والمجموعات السياسية.
- ✓ المطالبة بالعمل لخلق الظروف المناسبة لمعالجة الأزمة الأوكرانية بشكل سلمي من قبل المجتمع الدولي لاسيما الطرفين المعنيين بها.
- الرئيس الإيراني السيد إبراهيم رئيسي بعد عودته من بكين:
 - ✓ الزيارة كانت ناجحة ومثمرة ومن المؤمل أن تظهر آثارها في المجال الاقتصادي والتجاري.
 - ✓ نظراً للعلاقات الاستراتيجية التي تربط البلدين كانت المفاوضات ذات طابع استراتيجي من أجل متابعة المحاور ذات الاهتمام المشترك بالجانب الاقتصادي والتجاري.
 - ✓ السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية تتمثل بإيجاد الثقة مع دول الجوار وقد شهدت الزيارة توقيع 20 مذكرة تفاهم بين الجانبين.
 - ✓ خلال جلسة توقيع المذكرات، أبدى الجانبان اهتماماً بالتعاون وتوسيع نطاقه بالمجال التجاري والاقتصادي والطاقي والعلمي والتقني وتمّ اتخاذ قرارات جيّدة بهذا الاتجاه، كما أن الأمر انسحب على قطاع المعادن والصناعة والطرق وبناء المدن.
 - ✓ التعاون على الصعيد الدولي والإقليمي وخارج الإقليم أيضاً هو من القضايا التي طُرحت خلال الزيارة ونرحّب بدور الصين الهامّ في انضمام إيران لمعاهدة شانغهاي.
 - ✓ لدى الصين الرغبة بانضمام إيران إلى مجموعة "بريكس" وهذا الموضوع سيكون موضع متابعة وزير الخارجية الإيراني.

رابعاً: تعليقات صينية بالتزامن مع الزيارة

- صحيفة غلوبال تايمز الحكومية الصينية في افتتاحيتها: تعميق تعاون الصين مع إيران له ميزة مناهضة للهيمنة والبلطجة وخصوصاً أن الطرفين يتمسكان بسياسات خارجية مستقلة ويدافعان بحزم عن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية في المناسبات الدولية ويحافظان على المصالح المشتركة للدول النامية، مما يساعد على تعزيز التعددية القطبية والتنمية المتنوعة والمتحررة في العالم.
- الخبيرة في المركز الصيني للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية بمدينة شانغهاي لي كون: الزيارة تكتسي بطابع اقتصادي بارز بعيداً عن دلالاتها السياسية وهناك مصالح مشتركة بين الجانبين لتعزيز العلاقات ودفع مسيرة التنمية. التحدي الأكبر بالنسبة للجانب الصيني والذي يثير أيضاً مخاوف طهران هو كيف يمكن للشركات الصينية أن تتجنب مخاطر الالتفاف على العقوبات الأميركية التي تقيّد استخدام الدولار الأميركي في التعاملات التجارية مع إيران".
- بالتزامن مع زيارة السيد رئيسي إلى بكين، نشر موقع صحيفة الشعب مقالاً لمدير "معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية" ليو تشونغ عنوانه "من الخطأ اختزال قضايا الشرق الأوسط في الصراع الطائفي". عكس المقال مواقف حول تطييف الأزمات في الشرق الأوسط وسجّل النقاط التالية:
 - ✓ المنحى الطائفي في الخطاب عند مقارنة قضايا الشرق الأوسط يمثل توجهاً لدى وسائل الإعلام الشرق أوسطية والغربية ومن الخطأ بدء ظهور هذا المنحى في خطاب وسائل الإعلام والدراسات الأكاديمية الصينية وهذا لا يخدم سياسات الصين تجاه المنطقة.
 - ✓ ساهمت سياسة "فرق تسد" الاستعمارية في تأجيج الخلاف الطائفي في الشرق الأوسط حيث أدت اتفاقية سايكس بيكو التي قسّمت العرب والأكراد والأتراك وفق تركيبة طائفية إلى تعميق بنية السلطة الطائفية خلال فترة الانتداب.
 - ✓ أثبتت الوقائع بعد استقلال دول المنطقة أن الخلاف الطائفي ليس إلا واجهة للخلافات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولا يعكس طبيعة أو جذور المشكلة.
 - ✓ الخلاف الطائفي هو خطاب سياسي تعمل أميركا وبعض دول الشرق الأوسط على بنائه لخدمة سياساتهم الخاصة.
 - ✓ تضخيم الخلاف الطائفي في العالم الإسلامي، يعكس الإستراتيجية الغربية في استغلال التناقضات الطائفية في بناء حلف مناهض لإيران في المنطقة.
 - ✓ منذ اندلاع الاضطرابات في الشرق الأوسط خلال الأعوام الأخيرة ظلّ الرأي العام يضخّم حجم النفوذ الإيراني في المنطقة.

- ✓ تركيز الباحثين الصينيين ووسائل الإعلام الصينية بشكل أعمى على الخلاف الطائفي سيؤدّي إلى انزلاقهم نحو الخطاب الطائفي الذي يتبناه الغرب ودول الشرق الأوسط ومن ثم سيؤدّي إلى أخطاء في الحكم على طبيعة قضايا الشرق الأوسط.
- ✓ السياسات الصينية لا تنطلق من منطلق طائفي وإنما من معارضة التدخل العسكري والدعوة إلى الحلّ السياسي.
- ✓ الأوساط الأكاديمية وأوساط الرأي العام في الصين بحاجة إلى التمسك بالوقائع التاريخية والموضوعية على مستوى الأبحاث والتحليّ بالفطنة على مستوى الرأي العام والدعاية أثناء التعاطي مع القضايا الطائفية في الشرق الأوسط.

خامساً: تعليقات في الإعلام الأميركي والغربي حول الزيارة

- صحيفة وول ستريت جورنال:

- ✓ عزّزت الصين وإيران علاقتهما وسط تصاعد التوترات مع واشنطن حيث تعتمد إيران على الصين لإنقاذ اقتصادها الذي أصابه الشلل بسبب العقوبات الأميركية لكن طهران تخشى أن تؤدّي علاقات بكين المتنامية مع السعودية إلى مزيد من عزلتها.
- ✓ نصّت اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الموقّعة لمدة 25 عاماً بين البلدين على استثمارات بمليارات الدولارات في مشاريع تشمل الطاقة النووية والموانئ والسكك الحديدية والتقنيات العسكرية ومشاريع النفط والغاز لكن لم يتحقق سوى القليل منها حتى الآن.
- ✓ اعتماد طهران على بكين مثير للانقسام داخل إيران حيث يرى بعض رجال الأعمال الإيرانيين أن المنتجات الصينية أدنى من التكنولوجيا الغربية ويستأؤون من مساومة بكين في سعيها للحصول على تخفيضات على أسعار النفط الإيراني.

- فورين بوليسي: يمثل تنامي التعاون الأمني الصيني الإيراني تهديداً خطيراً للمصالح الأمنية الأساسية للولايات المتحدة و"إسرائيل" ودول الخليج العربية. لمواجهة هذا التهديد إدارة بايدن إلى اتخاذ عدة خطوات عاجلة الآن.

- شبكة فرانس24: تأتي الزيارة في وقت يواجه كلا البلدين ضغوطاً من الدول الغربية بشأن مواقفهما من الغزو الروسي لأوكرانيا بينما تخضع إيران بالفعل لعقوبات أميركية صارمة بسبب برنامجها النووي.

- موقع "ذا ديبلومات": تراجعت مشتريات الصين من النفط الإيراني بشكل حادّ خلال العام الماضي حيث تمكنت بكين من شراء الخام الروسي مع الحصول على تخفيضات كبيرة في الأسعار. قد لا تتفق بكين من حيث المبدأ مع العقوبات الأميركية الشديدة على إيران لكن الشركات الصينية تظل متردّدة في تحدّيها الصريح والمجازفة بالانقطاع عن النظام المالي الأميركي.
- رويترز: المبالغة في الحديث عن التعاون بين إيران والصين تأتي على النقيض من الغضب الإيراني في كانون الأول/ديسمبر 2022 بشأن بيان أصدرته الصين ودول الخليج خلال زيارة شي إلى السعودية.

عقيدة بايدن للشرق الأوسط

الموضوع

خطاب ألقاه بريت ماكغوك منسق منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مجلس الأمن القومي في 14 شباط 2023 خلال حفل اقامه "المجلس الأطلسي" في واشنطن¹، عشية الذكرى العاشرة لتأسيس "مركز ريفيك الحريري لشؤون الشرق الأوسط" التابع للمجلس، وتحدّث فيه عن "عقيدة بايدن" واستراتيجيته تجاه الشرق الأوسط.

أبرز النقاط

تتسم سياسة الرئيس بايدن في الشرق الأوسط بأنها ذات مبادئ واضحة وواقعية وبراغماتية، ولكنها طموحة فيما يتعلّق بما يمكن أن تحقّقه الولايات المتحدة وشركاؤها معاً. هذه السياسة، وهي إطار عمل جديد للمنطقة، تمّ وضعها من قبل الرئيس في قمة دول مجلس التعاون الخليجي + 3 في جدة في وقت سابق من الصيف الماضي، وتم دمجها لاحقاً في استراتيجيتنا للأمن القومي التي تمّ إصدارها بعد شهرين. وتستند هذه السياسة إلى الميزة النسبية التي لا مثيل لها لأميركا في بناء الشراكات التي تعزّز الردع، مع استخدام الدبلوماسية كلّما أمكن لتهدئة التوترات، وتقليل مخاطر نشوب صراعات جديدة، ووضع أساس طويل الأجل للاستقرار مع حضور مستمر لجيش ودبلوماسية أميركيين بشكل مستدام ودائم.

الإطار الذي نعمل على تنفيذه يتكوّن من خمسة مبادئ توضيحية. إنّها "عقيدة بايدن" بشكلها الفعّال، وهي تقود حالياً دور الولايات المتحدة في المنطقة. لذا، اسمحوا لي أن أعرض كلّاً من هذه المبادئ، وسأقتبس من استراتيجية الأمن القومي. أريد فقط التأكّد من فهمكم جميعاً لما نحاول القيام به، وهذه المبادئ الخمسة هي:

- المبدأ الأول هو الشراكات. ستدعم الولايات المتحدة وتعزّز الشراكات مع الدول التي تشترك في النظام الدولي القائم على القواعد، وسوف نتأكّد من أنّ تلك الدول يمكنها الدفاع عن نفسها ضد التهديدات الخارجية. الشراكات توجّه كلّ ما نقوم به.

¹ <https://www.atlanticcouncil.org/commentary/transcript/brett-mcgurk-sets-out-the-biden-doctrine-for-the-middle-east/>

• المبدأ الثاني هو الردع. لن تسمح الولايات المتحدة للقوى الأجنبية أو الإقليمية بتعريض حرية الملاحة عبر الممرات المائية في الشرق الأوسط للخطر، بما في ذلك مضيقا هرمز وباب المندب، ولن تتسامح مع جهود أي دولة للسيطرة على دولة أخرى أو المنطقة من خلال التعزيزات العسكرية أو التوغلات أو التهديدات.

• المبدأ الثالث هو الدبلوماسية. لن نهدف فقط إلى ردع التهديدات التي يتعرّض لها الاستقرار الإقليمي، بل سنعمل على تقليل التوترات حيثما نستطيع، وخفض التصعيد وإنهاء النزاعات حيثما أمكن، من خلال الدبلوماسية.

• المبدأ الرابع والأهم، التكامل. نحن نعمل على بناء روابط سياسية واقتصادية وأمنية بين شركاء الولايات المتحدة، حيثما أمكن ذلك، مع احترام سيادة كل دولة وخياراتها المستقلة.

• المبدأ الخامس مهمّ لأيّ دبلوماسي أميركي، وهو القيم. وأعتقد أنّ هذا المبدأ يتحدث أيضاً عن حياة ومبادئ رفيق الحريري. سنعمل دائماً على تعزيز حقوق الإنسان والقيم المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة. وهذه المبادئ - الشراكة والردع والدبلوماسية والتكامل والقيم - ليست شعارات. إنها عناصر يعرّز بعضها بعضاً في السياسة الوطنية التي تحقّق النتائج، حتى في مواجهة المخاطر الكبيرة وحالات عدم اليقين.

اسمحوا لي فقط أن أقدم بعض الأمثلة على الشراكات. في العامين الماضيين، عزّزت الولايات المتحدة علاقاتها مع الشركاء القدامى في المنطقة، من المغرب إلى مصر إلى "إسرائيل" ودول مجلس التعاون الخليجي، من خلال مئتي مناورة عسكرية وحوارات استراتيجية وزيارات رفيعة المستوى، بما في ذلك الآن زيارتان رئاسيتان، والتبادلات والمشاركة المستمرة، وإن كان ذلك في كثير من الأحيان وراء الكواليس، بشكل مباشر من نظير إلى نظيره. ونحن نعمل على بناء شراكات جديدة بتنسيقات جديدة، مثل شراكة تسمى 2U2؛ هي تضمّ الهند و"إسرائيل" والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة، أو منتدى النقب، الذي يجمع بين دول "اتفاق أبراهام" وشركاء "إسرائيل" في المعاهدة، والذي ذكرته سابقاً، ويعمل على معالجة التحدّيات الملحة، من الأمن الغذائي إلى تغيير المناخ إلى هيكل الأمن الإقليمي.

المبدأ الثاني، الردع. وبعض الأمثلة عليه، مثلاً في العامين الماضيين، عملت الولايات المتحدة عسكرياً ضد تهديدات إيران ووكلائها. لقد عزّزنا القدرة الرادعة لشركائنا، وأنشأنا شبكات توعية بالمجال البحري جديدة ومبتكرة، وفي بعض الأحيان، من خلال التعاون الوثيق، كشفنا وردعنا التهديدات الوشيكة التي تهدّد المنطقة، والتي كان من الممكن أن تثير صراعاً أوسع نطاقاً، مثل ما كان يمكن أن يحصل في الخليج في تشرين الثاني الماضي، عندما كانت إيران تستعد لهجوم ضد السعودية. ومن المرجّح أنّ هذا الهجوم لم يحدث بسبب التعاون

الأمني الوثيق بين السعودية والولايات المتحدة، المستمرّ والمتواصل. وفي الشهر الماضي فقط في شرق البحر الأبيض المتوسط، كما يعلم الكثير منكم، أجرينا أكبر تدريب عسكري مشترك على الإطلاق في ذلك الجزء من العالم، وهو أمر لاحظته خصومنا بالتأكيد. ونحن نفعل ذلك لا بنية البحث عن صراع، ولكن أيضاً لتهيئة الظروف للردع والاحتواء والسماح للدبلوماسية بأن تنشط.

في مجال الدبلوماسية، ركّزت الدبلوماسية الأميركية خلال العامين الماضيين على رأب الصدع الخليجي غير الضروري بين دول مجلس التعاون الخليجي، التي أصبحت الآن أكثر اتحاداً ممّا كانت عليه في أيّ وقت مضى. شجّعنا على التقارب حيثما أمكن بين العواصم المتنافسة، كما أشرت سابقاً. ساعدت الدبلوماسية على تمكين خفض التصعيد الأكثر استدامة، الذي شهدناه حتى الآن في اليمن، ونحن نعمل على حلول لتلك الحرب. اتفّق لأول مرة في التاريخ، كما أشرت، على حدود بحرية بين "إسرائيل" ولبنان، نعتقد أنّها توفّر فرصاً وإمكانات هائلة للبنان. توحيد الولايات المتحدة وأوروبا وكثير من دول العالم ضدّ إيران فيما يتعلّق بأنشطتها النووية وطريقة تعاملها مع شعبها وانتشار الأسلحة من اليمن إلى أوكرانيا. هناك المزيد في مجال الدبلوماسية، حيث إنّ تعليماتنا من الرئيس بايدن هي السعي وراء الفرص الدبلوماسية أينما ظهرت، غالباً بصبر وهدوء بالطبع، كما يعلم الكثير منكم، وهو أمر لا يزال ضرورياً.

في مجال التكامل، تعمل الولايات المتحدة الآن بنشاط على بناء وتمكين بنية دفاع جوي وبحري متكاملة في المنطقة، وهو أمر تحدّثنا عنه منذ فترة طويلة، والذي يحدث الآن من خلال الشراكات المبتكرة والتقنيات الجديدة. وبخلاف الأمن، ندعم ربط البنى التحتية عبر العراق والخليج والأردن، وندعم اتفاقيات التجارة الحرّة الجديدة عبر المنطقة، وفتح المجال الجوي، بما في ذلك للطائرات الإسرائيلية التي تحلّق فوق السعودية؛ نعمل على توفير جميع العناصر الأساسية لمنطقة أكثر ترابطاً وازدهاراً واستقراراً على المدى المتوسط والطويل.

في القيم. مثلما نسعى دائماً لإتقان ديمقراطيتنا غير الكاملة هنا في الوطن، سنشير دائماً مخاوف بشأن الحقوق الأساسية في مشاركتنا، هنا وفي أيّ مكان آخر. لقد فعل الرئيس ذلك في زيارته للمنطقة العام الماضي. هذه هي طبيعته، وهذه هي طبيعتنا كأمركيين ودبلوماسيين أميركيين. الولايات المتحدة، بالطبع، هي أكبر مانح ثنائي للمساعدات الإنسانية للمنطقة. ونحن الآن نشارك بنشاط، كما ذكرت، في الإغاثة من الزلزال في كلّ من تركيا وسوريا. ونحثّ الشركاء على التصرف بالأقوال والأفعال بما يتماشى مع المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة، وهذا هو السبب في أنّه من الملاحظ أنّ كلّ شريك أميركي تقريباً في المنطقة صوّت مرّتين في الجمعية العامة للأمم المتحدة لإدانة الغزو الروسي غير القانوني لأوكرانيا.

لذا، في الختام، أودّ أن أنتقل إلى مبدأ الشراكة. إنه المبدأ الأول لسياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، سواءً عبر تعزيز الشراكات القائمة، أو تطوير أخرى جديدة، ومن خلال هذه الشراكات، من بناء تحالفات

جديدة لمواجهة تحديات محدّدة من إيران، إلى أمن الغذاء والطاقة، إلى التحوّل الطاقوي والوباء وتغيّر المناخ. يمكن تحديد مستقبل منطقة الشرق الأوسط من خلال التغيّر المناخي والتكنولوجي والديموغرافي كما هو الحال في المسائل الأمنية التقليدية. وفي جميع هذه المجالات، كانت الولايات المتحدة وستظلّ شريكاً أساسياً مفضلاً، كما نعتقد بشكل راسخ. هذه ميزة مقارنة فريدة لنا، وهي ميزة نحن مصمّمون على شحذها وتعزيزها خلال الأشهر والسنوات القادمة، بالتوازي مع تعزيز مرونتنا وقوتنا داخلياً، وهو ما لا يمكنني التأكيد عليه بشكل كافٍ.

لذا، في الختام، أودّ أن أشكر المجلس الأطلسي، والأهمّ من ذلك، المتخصّصين المتفانين من مركز الحريري الذين يعملون كل يوم لتشكيل منطقة شرق أوسط أكثر سلاماً وتكاملاً وازدهاراً، والاستثمار في القوّة التحويلية للأفراد في هذه المنطقة الاستثنائية من العالم. ونيابة عن الرئيس بايدن، نحن فخورون بالشراكة معكم جميعاً.

مؤتمر ميونيخ للأمن:

تركيز على

الجنوب العالمي

الموضوع

بتاريخ 17 شباط 2023 عُقد مؤتمر ميونيخ للأمن بحضور حوالي 150 من كبار المسؤولين في العالم، بما في ذلك أكثر من 40 رئيس دولة وحكومة، وقادة المنظمات الدولية. ناقش المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام "التحديات والمخاوف الأمنية العالمية الملحة"، بما في ذلك الصراع في أوكرانيا. للسنة الثانية على التوالي تغيب روسيا عن المؤتمر، ولكنها المرة الأولى منذ عقدين لا تتم دعوتها أصلاً. ركّز مؤتمر هذا العام على "الجنوب العالمي" ودوره في صراعات القوى العظمى وكان ملاحظاً انزعاج قادة الغرب من عدم قدرتهم على إقناع دول الجنوب للوقوف معهم ضد روسيا والصين. كما ركّز المؤتمر على التحديات العالمية التي تشكّلها "الأنظمة الاستبدادية مثل الصين وروسيا". فيما يلي أبرز النقاط الموجودة حول "الجنوب العالمي" في التقرير النهائي للمؤتمر وبعض التصريحات التي تناولت الموضوع.

أبرز النقاط

- من المنظور الغربي السائد، كان العديد من البلدان في "الجنوب العالمي" متواطئاً عن قصد أو عن غير قصد مع الجهود الروسية لإضعاف الأعراف الدولية. وأصبحت الولايات المتحدة وأوروبا قلقة بشكل متزايد من مشاركة الصين وروسيا مع دول "الجنوب العالمي" في السنوات الأخيرة.
- أضرت تداعيات الحرب الروسية، مثل ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة، بشكل غير متناسب ببلدان "الجنوب العالمي" - وهي حقيقة لم تأخذها الدول الغربية على محمل الجدّ في البداية.
- تعمل دول مؤثرة مثل الهند أو تركيا أو المملكة العربية السعودية بنشاط شديد في المواجهة الجيوسياسية الحالية - سواء عندما يتعلّق الأمر بأوكرانيا وبالعديد من القضايا السياسية الأخرى. بدلاً من الاسترشاد بالمشاعر العميقة تجاه النظام الدولي، يبدو أن ردود هذه الدول على الحرب في أوكرانيا ومواقفها في المنافسة الدولية الأوسع حول النظام الدولي تسترشد بمنطق أكثر براغماتية.
- فقد العديد من دول إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية الثقة بشكل مطرد في شرعية وعدالة النظام الدولي وهو الذي لم يمنحها صوتاً مناسباً في الشؤون العالمية، ولم يعالج مخاوفها الأساسية بشكل كافٍ. بالنسبة

للعديد من الدول، فإن هذه الإخفاقات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالغرب. وقد وجدت هذه الدول أن النظام الذي يقوده الغرب تميّز بالهيمنة ما بعد الاستعمارية، وازدواجية المعايير، والإهمال لمخاوف الدول النامية، بدلاً من المبادئ الليبرالية والتعددية الحقيقية.

- إن عدم الرضا عن الغرب في البلدان الرئيسية في "الجنوب العالمي" لا يُترجم إلى رغبة في رؤية الصين وروسيا تمارسان نفوذاً أكبر على النظام الدولي المستقبلي. يريد المستطلعون في الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا دوراً أكبر للدول النامية عندما يتعلّق الأمر بتشكيل القواعد الدولية. ولكن عندما طُلب منهم تقييم جاذبية القواعد التي وضعتها روسيا والصين على عكس القواعد التي وضعتها الولايات المتحدة وأوروبا كانت خياراتهم واضحة بشكل مدهش، فلم تشر النتائج إلى ميل هذه الدول اتجاه بكين وموسكو.
- إن دعوة اليقظة التي قدّمتها الحرب الروسية وخجل العديد من بلدان "الجنوب العالمي" أيقظت الديمقراطيات الليبرالية من التراخي، مذكرة إياها بأن النظام الدولي، تماماً مثل الديمقراطية نفسها، في حاجة دائمة إلى التجديد.
- من المؤكّد أن الصين تعرف كيف تستغل هذه الديناميكيات والمشاعر لصالحها. إنها تغازل "الجنوب العالمي"، ولا سيّما الدول الإفريقية، بفكرة "حقوق الإنسان المناسبة للبلدان النامية"، وتزعم أن فهمها لحقوق الإنسان أكثر انسجاماً مع احتياجات هذه البلدان. تعمل موسكو وبكين بشغف على تلبية المشاعر والشكوك المعادية للغرب، مشيرتين إلى المعايير المزدوجة في ممارسات حقوق الإنسان الغربية وتصوير أجندة حقوق الإنسان في الغرب على أنها ليست مدفوعة في الواقع بالإيمان بالقيم العالمية، ولكن كمحاولة يائسة لمنع تدهور الغرب.
- تشعر الولايات المتحدة وأوروبا بالقلق من قيام روسيا بتوسيع نفوذها في مناطق أخرى من العالم، وخاصة في القارة الإفريقية، مما يؤدي غالباً إلى عدم الاستقرار في سياقات هشّة بالفعل.
- بينما تحاول القوى المتنافسة تعزيز علاقاتها التجارية والاستراتيجية مع دول "الجنوب العالمي"، هناك خطر انجرار هذه الدول مرّة أخرى إلى منافسة القوى العظمى، لكنه يفتح أيضاً فرصاً للبلدان في "الجنوب العالمي" للضغط من أجل نظام عالمي أكثر إنصافاً.
- تحشد الولايات المتحدة وأوروبا والصين وروسيا الدعم السياسي وتبحث عن فرص اقتصادية في دول "الجنوب العالمي". ويظهر التدافع من أجل كسب معركة الروايات حول من يتحمّل مسؤولية حرب العدوان الروسية أن القوى الكبرى تدرك بشكل متزايد أن البلدان في "الجنوب العالمي" يمكن أن تصبح "دولاً متأرجحة" حاسمة يمكنها قلب التوازن بين المنافسين النظاميين وبالتالي تحديد مصير النظام الدولي القائم على القواعد.

- المنافسة قوية بشكل خاص في البلدان الإفريقية، حيث تقع مشاركة الصين المتزايدة بشكل خاص على أرض خصبة، لأن النظام الحالي لم يثمر عن منافع كافية لهم. 23 من أفقر 28 دولة في العالم تقع في القارة الإفريقية.
- تضع كل من الصين وروسيا مقارباتهما كبداية مميزة لما تزعمان أنه استمرار للاستعمار الغربي الجديد.
- بإصرارها على مكانتها باعتبارها "أكبر دولة نامية في العالم"، أوجدت الصين سردًا لتعزيز التضامن والقيم المشتركة والتعاون "المربح للجانبين" بين البلدان في "الجنوب العالمي"، على عكس التعاطي الغربي القائم على قاعدة المانح والمتلقي.
- سيتعين على الولايات المتحدة وأوروبا إعادة التفكير في مقاربتهمما للتعاون الإنمائي مع دول "الجنوب العالمي". إنهما بحاجة إلى جعل نموذجهما التنموي أكثر جاذبية، حيث تقدم الصين نموذجًا بديلاً يعتمد على سرد للتضامن والمنفعة المتبادلة.
- لوضع شراكات مع دول "الجنوب العالمي" على أسس جديدة يتعين على أوروبا والولايات المتحدة أن تفي بوعودها بشأن توفير المنافع العامة العالمية. إن الابتعاد عن العلاقة القائمة على قاعدة المانح والمتلقي هو المفتاح لتمكين التعاون على قدم المساواة. للتنافس مع الصين، يجب أن يركّز النهج الجديد في الوقت نفسه على الإغاثة الطارئة قصيرة الأجل وكذلك التمويل طويل الأجل الذي يتيح أنظمة مستدامة ومرنة في البلدان الشريكة.
- يمكن للبلدان في "الجنوب العالمي" استخدام المنافسة بين مختلف الجهات الفاعلة لمصلحتها الخاصة واختيار الشركاء الذين تتوافق أولوياتهم معهما، وهذا يوفر فرصة لتشكيل النظام الدولي بحيث يعكس مصالحهم بشكل أفضل.
- تعمل الصين على إدخال معايير رقمية جديدة لبروتوكول إنترنت جديد. وجدت الصين داعمين لمشروعها في إيران وروسيا والمملكة العربية السعودية. كما حوّلت الصين مؤخرًا مؤتمر الإنترنت العالمي، الذي أسّسته وتتحكّم فيه، إلى منظمة رسمية بعيدًا عن المؤسسات التي يهيمن عليها الغرب.
- مع التخلّص التدريجي من تدفّقات النفط الروسي إلى أوروبا، تتجه روسيا إلى الأسواق الآسيوية. ارتفعت واردات الصين والهند وتركيا من خلال الاستفادة من الأسعار المخفضة بشكل كبير التي تعتمد عليها روسيا. ومع ذلك، لن تجد كل البراميل الروسية سوقًا جديدًا. وفقًا لوكالة الطاقة الدولية، بحلول منتصف العقد الجاري، ستحلّ صادرات أميركا الشمالية من النفط محلّ روسيا، في حين أن المصدرين من الشرق الأوسط هم الذين سوف يملؤون معظم الفجوة التي خلفتها موسكو. وبالتالي، سيكتسب الشرق الأوسط مزيدًا من الأهمية الاستراتيجية للصين والهند، حيث تؤدّي علاقات الطاقة إلى توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية.

- وسط تراجع الوجود الأميركي في الشرق الأوسط، تتزايد مخاوف الديمقراطيات الليبرالية بشأن نفوذ الصين المتزايد. قد تتطور العلاقات العميقة بين الصين والشرق الأوسط لتشمل بصمة عسكرية وأمنية صينية أقوى، مما قد يقوّض شراكات الغرب الأمنية مع دول المنطقة.
- تُظهر أزمة الطاقة الحالية أنه حتى الولايات المتحدة لا يمكنها عزل نفسها ضد تقلبات أسواق النفط العالمية والخطوات التي اتخذها كبار المنتجين. بغضب شديد في واشنطن، التي كانت تخشى زيادة الأسعار، تم تفسير تحرك المملكة العربية السعودية على أنه انحياز لروسيا.
- إذا كانت إيران ستنتج رؤوساً حربية نووية فقد يؤدي ذلك إلى سباق تسلّح نووي في الشرق الأوسط. ستشعر السعودية بالضغط للحصول على أسلحة نووية في مثل هذا السيناريو. في غضون ذلك، قد يدفع امتلاك إيران أسلحة نووية "إسرائيل" - التي تمتلك بالفعل قوة نووية - إلى التفكير في توجيه ضربة استباقية ضد إيران.

أبرز التصريحات:

- قال كريستوف هيوستن، رئيس مجلس إدارة مؤتمر ميونيخ للأمن، أثناء افتتاح المؤتمر إن مؤتمر هذا العام "سيسلّط الضوء على الجنوب العالمي وسيستمع إلى مخاوفهم. ويحضر هذا العام عدد قياسي من الممثلين من هذا الجزء من العالم".
- أشارت نانا أديو دانكوا أكوفو-أدو، رئيسة غانا، إلى "غياب التضامن في النظام العالمي الحالي"، قائلة إن "الشعوب الإفريقية ثرّكت وحدها لتدافع عن نفسها في الأزمات العالمية الأخيرة، مثل أزمة الحصول على اللقاحات خلال جائحة COVID-19".
- دعا المستشار الألماني أولاف شولتز، في كلمة ألقاها في حفل افتتاح مؤتمر ميونيخ للأمن، إلى "أشكال جديدة من التضامن والمشاركة الدولية في العالم متعدّد الأقطاب في القرن الواحد والعشرين".
- أقر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأن إعادة تشكيل النظام العالمي هي "حالة طوارئ ضخمة"، وقال إنه ينبغي بذل الجهود لجعله "أكثر شمولاً". وقال ماكرون: "إنني متفاجئ جداً بمدى فقداننا ثقة الجنوب العالمي"، مضيفاً أن الدول المتقدّمة فشلت في جنوب الكرة الأرضية خلال جائحة COVID-19. واعتبر أن "الغرب كان يخسر الجنوب العالمي ولم يفعل ما يكفي للردّ على تهمة المعايير المزدوجة، بما في ذلك من خلال عدم مساعدة البلدان الفقيرة بالسرعة الكافية بشأن لقاحات كوفيد. وتتمثل إحدى طرق معالجة مخاوف الجنوب العالمي في القيام بإصلاحات في الأمم المتحدة".

- قالت كامبلا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي، إن "مؤتمر ميونخ للأمن مكرّس لأوكرانيا هذا العام ولدعم أوكرانيا وتأكيد التحالف عبر الأطلسي، ولكننا قمنا بتوسيع نطاق المشاركة هذا العام ودعونا عددًا قياسيًا من الممثلين عما يسمّى "الجنوب العالمي". وجدنا أن هناك الكثير من الدول الواقفة إلى الحياد عندما نتحدث مع ممثلي الجنوب العالمي، وقد أتحنا لهم إمكانية إلقاء تصريحات من على هذا المنبر. عندما نتحدث إلى شركاء مهمّين في جنوب الكرة الأرضية نرى أنهم يمتنعون عن التصويت. يقولون: انسوا الموضوع، لا نريد أن ننحاز إلى طرف. علينا أن نقوم ببعض الإقناع وأن نتعامل معهم كشركاء".

القواعد الخارجية والمنافسة الجيوستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين وروسيا

الموضوع

نظّم برنامج السياسة الخارجية في معهد بروكينغز بتاريخ 10 شباط 2023 ندوة حول "القواعد الخارجية والمنافسة الجيوستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين وروسيا".

أبرز النقاط

مداخلة مساعدة وزير الدفاع الأميركي للخطط الاستراتيجية والقدرات البروفسور كارلين مارا:

- الصين هي المنافس الوحيد الذي لديه النية والقدرة بشكل متزايد على تحدي الولايات المتحدة بشكل منهجي في جميع المجالات عسكرياً اقتصادياً ودبلوماسياً، ونرى أن روسيا تمثل تهديداً فورياً وجدياً مع ضرورة أن نبقى يقظين بشأن مجموعة من التهديدات الأخرى التي تمثلها كوريا الشمالية وإيران والمتطرفون وكذلك التحديات العابرة للحدود مثل الأوبئة وتغير المناخ.
- الفرضية المركزية لاستراتيجية الدفاع الوطني هي الحاجة الملحة للحفاظ على الردع وتقويته مع التركيز على الصين باعتبارها تحدياً يتنامى بسرعة بالنسبة للولايات المتحدة. تركّز استراتيجية الدفاع الوطني التي تبنتها إدارة الرئيس بايدن على الحلفاء والشركاء كمركز ثقل. مناطق التركيز وفق الاستراتيجية هي المحيطان الهندي والهادئ وأوروبا. في منطقة المحيط الهندي نقوم ببناء وتعميق تحالفاتنا وشراكاتنا.
- يبدو لي أن معدّل وحجم التغيير بالنسبة لوضعية قواتنا في منطقة المحيط الهادئ اختلف كثيراً عما كان عليه قبل 10 سنوات. أحد الأمثلة الرائعة على ذلك هو التوصل إلى شراكة استراتيجية تركّز على تعزيز الاستقرار الإقليمي وحماية منطقة المحيط الهادئ بصورة تتكامل مع الهندسة (الأمنية) القائمة وتشمل تزويد أستراليا بغوّاصات تقليدية تعمل بالطاقة النووية والتنسيق بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة من أجل تطوير قدرات عسكرية مشتركة ومتطورة. وقد أحرزنا تقدماً استثنائياً على هذا الصعيد.

- من الأمثلة أيضاً، التعاون حول قدرات المراقبة والاستطلاع تحت سطح البحر وتعزيز الجهوزية في المجال البحري. هذا فضلاً عن الاستفادة من التدريبات المشتركة في المنطقة لإثبات القدرات المتقدمة واختبارها بما يشمل تجربة أسلحة فرط صوتية العام المقبل والتنسيق المشترك. هذه الأمثلة مثيرة للاهتمام لأنها تجمع بين الحلفاء.
- من الجهود التي أُرغِب في الإضاءة عليها التعديلات التي أُدخلت على وضعية انتشار القوات في منطقة المحيط الهادئ على وجه الخصوص حيث أصبحت بحالة رائعة. بالنسبة لليابان، أجرينا تحسينات على وضعية قواتنا في هذا البلد بعد التشاور مع حلفائنا اليابانيين حيث شهدنا إعلانات عن استبدال طائرات F 15 C القديمة بطائرات تتمتع بقدرات الجيل الخامس. كما جرى الإعلان عن إطلاق عمليات MQ 9 التي ستكون حاسمة للجهوزية في المجال البحري وشملت إعادة نشر فوج بحري ساحلي في أوكلاند الأمر الذي سيوفّر قدرات متقدمة على صعيد الدعم الناري. كذلك جرى التوافق على تمركز قطع بحرية إضافية في اليابان ستكون مهمة بالنسبة للفوج الساحلي البحري وقدرات فرق العمل متعددة المجالات التابعة للجيش الأميركي والتي تنتقل إلى المنطقة بالتناوب. كذلك ستستحدث اليابان مقرّاً رئيسياً مشتركاً دائماً للقيادة والسيطرة ما يجعلنا أكثر قابلية للتشغيل المتبادل للقوات. أخيراً، ستنم زيادة التدريبات المشتركة في جزر اليابان الجنوبية الغربية ونشر مزيد من المروحيات المقاتلة والقاذفات.
- بالنسبة للفلبين، تم الاتفاق مؤخراً على السماح للقوات الأميركية بالوصول إلى عدد من المواقع الجديدة بموجب اتفاقية التعاون الدفاعي المعزز. كذلك سنستأنف الدوريات البحرية المشتركة في بحر الصين الجنوبي ونحن نعمل على إيجاد فرص لتحسين التخطيط المشترك للتعامل مع الأزمات الإقليمية فضلاً عن السعي لتزويد الفلبين بالقدرات المتقدمة التي تحتاج إليها.
- بالنسبة لأوروبا وهي مجال اهتمام كبير، نحن نعمل على تعميق شراكاتنا وتعزيز وضعيتنا في أوروبا جنباً إلى جنب مع حلفائنا في الناتو. لقد قمنا برفع عديد قواتنا من 80 ألفاً إلى أكثر من 100 ألف وفي مختلف المجالات الجوية والبرية والبحرية والسيبرانية وبالنسبة لجميع قدراتنا العسكرية. لقد نشرنا لواءً قتالياً جديدة في المقرّ القيادي الجديد في رومانيا ونحن نعزّز انتشارنا في منطقة البلطيق المهمة أيضاً.

حول الانتشار الأميركي في الشرق الأوسط

- من المهم أن نحدّد حجم قواتنا في الشرق الأوسط ونتأكد من أن وضعيتنا مستدامة وفعّالة ومصمّمة حقاً لمواجهة التهديدات.
- هناك تطوّرات مثيرة للاهتمام تحدث داخل المنطقة لم تكن موجودة قبل 5 أو 10 أو 15 عاماً.

- الشراكات التي نراها بشكل متزايد بين عدد من دول المنطقة مهمة بعد أن أدركت حجم التهديد الإيراني وبالتالي فهتمت هذه الدول أنه كلما زاد تعاونها زادت قدرتها على مواجهته بفعالية. نحن نرى نوعاً حقيقياً من التقدم على تلك الجبهة فيما يتعلق بأمور مثل الأمن البحري والتعاون في مجال الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل مع شركائنا في جميع أنحاء المنطقة.
- من الأمثلة على الجهود الديناميكية المهمة مع شركائنا في المنطقة، تمرين juniper Oak الذي حدث مؤخراً وهو الأكبر بين الجيشين الأميركي والإسرائيلي حيث شارك فيه 8 آلاف شخص وحاملتا طائرات ومقاتلات F-35 والكثير من القدرات المبتكرة. الجدير بالثناء لا يتعلق فقط بمدى التعاون بين الجانبين بل بإظهار قدرتنا على الاستجابة السريعة عندما يتطلب الأمر ذلك.
- لا توجد خطط فورية أو قريبة المدى لمزيد من تقليص تواجدنا في الشرق الأوسط، دعنا نقول في القواعد الأكبر حجماً والموجودة في الكويت والبحرين وقطر. نحن نقوم دائماً بتقييم البيئة الأمنية ونريد التأكد من قيامنا بذلك من خلال فهم استراتيجيتنا والمكان الذي تحاول دفعنا نحوه وفهم ما يستطيع شركاؤنا وحلفاؤنا القيام به.
- شركاؤنا الأوروبيون يقومون بأمور مهمة في الشرق الأوسط، نرى ذلك عندما يرسل الفرنسيون حاملة طائرات إلى المنطقة وكذلك الأمر بالنسبة للمملكة المتحدة.
- إذا أردنا أن تكون استراتيجيتنا للدفاع الوطني فعالة، فمن المهم بالنسبة لنا دمج حلفائنا وشركائنا في كل مرحلة من مراحل التخطيط الدفاعي وأحد الأمثلة الرائعة على ذلك هو كيف ندير ونستخدم قواتنا معاً في الشرق الأوسط.

المتحدث الثاني: إسحاق كاردين، عضو سابق في الكلية البحرية الأمريكية وباحث أول حول دراسات الصين في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي.

- هناك بعض أوجه "عدم التناسق" في الأهداف الاستراتيجية التي تسعى كل من الولايات المتحدة والصين على وجه الخصوص لتحقيقها وفي الأدوار المتنوعة للقوى الكبرى في المنطقة بما يشمل الهند وأستراليا والمملكة المتحدة وفرنسا.
- أهمية ما قدمته السيدة كارلين تتمثل في أنه يأتي من موقع مسؤول كبير يتحدث حول ماهية الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة مع الأخذ بعين الاعتبار وضعيتها وقواتها وانتشار قواعدها العسكرية وإمكانية الوصول إليها في مناطق مختلفة. لا أعتقد أن المنصب الذي تشغله السيدة كارلين موجود مثيل له في وزارة الدفاع أو جيش التحرير الشعبي الصيني.

- عندما تنظر القيادة الصينية إلى منطقة المحيط الهندي فإنها ترى أمراً مغايراً لما تقوم به الولايات المتحدة من بناء قوة قتالية يمكنها التحرك بسرعة وتوظيف قدراتها بشكل منسق مع الحلفاء. هذا لا يعني أن الصين لا تسعى للتواجد في غرب أو جنوب المحيط الهندي لكن مورد قوتها الرئيسية هو ثقلها الاقتصادي وهذا ما عنيته بعدم التناسق في الأهداف الاستراتيجية.
- على سبيل المثال، فقد أظهرت دول الخليج تقارباً ملحوظاً مع الصين باعتبارها أكبر مشتر للنفط والغاز. ورغم أن سياسة الصين تجاه إيران معاكسة تماماً لسياسة الولايات المتحدة فثمة باب مفتوح للصين من قبل دول الخليج بسبب قيمتها الاقتصادية التي تجعلها جذابة حتى لو كان هناك تعارض معها بالنسبة لمسائل أمنية معينة.
- إذا نظرنا إلى الموانئ التي تشغلها الصين على وجه الخصوص في منطقة المحيط الهندي، نلاحظ وجود استخدامات مزدوجة لها من قبل جيش التحرير الشعبي الصيني الذي يحاول حماية مجموعة محددة بدقة من المصالح الصينية في الخارج. إنه يحاول إنجاز مهمة حماية في أعماق البحار وليس تكريس وجوده كقوة عسكرية.
- نحن لا نتنافس على الحصّة نفسها. الصين ليست بالتأكيد في وضع يمكنها الآن من أن تحلّ محلّ المظلة الأمنية التي توفرها الولايات المتحدة ولا أعتقد أننا بحاجة إلى القلق بشأن هذا النوع من المنافسة. يجب أن نقلق بشأن ما يمنحه الوصول الاقتصادي للصين من نفوذ استراتيجي بصورة قهرية.

المتحدثة الثالثة: إميلي هولاند، أستاذ مساعد في الكلية البحرية الأميركية وباحثة مختصة بالسياسة الخارجية الروسية.

- أهمّ المنشآت الأميركية التي استُحدثت في أوروبا منذ نهاية الحرب الباردة هما منشأتا الدعم البحريتان في بولندا ورومانيا اللتين تمّ فيهما نشر منظومات إيجيس للدفاع الصاروخي الأمر الذي تسبب بتوتر كبير مع موسكو حيث يعتقد الروس أن هذه المنظومات تهدد قدرة الجيش الروسي على استهداف الأراضي الأميركية بواسطة صواريخ بالستية عابرة للقارات.
- هناك مُعضلة أمنية لكل من روسيا والولايات المتحدة وأعتقد أن هناك تحديين رئيسيين أولهما أن روسيا تواجه بيئة أمنية متدهورة حيث أعيد إيقاظ الناتو وتخلّت السويد وفنلندا عن الحياد وهما في طريقهما للانضمام إلى الناتو. لقد عادت القوات الأميركية إلى أوروبا وبالتالي سيكون تركيز روسيا على إعطاء الأولوية للأمن القومي من خلال الحفاظ على منطقة عازلة بالإضافة إلى قواعدها العسكرية في الدول

المجاورة وفي المناطق الروسية القريبة من أوكرانيا. بالنسبة للولايات المتحدة، أحد التحدّيات الرئيسية يكمن في الحفاظ على وحدة الناتو وعلى واشنطن أن تقلق بشأن روسيا المحبطة.

- هناك أصوات معيّنة داخل المجتمع الأوروبي عبّرت عن الإحباط إزاء منح الولايات المتحدة الأولوية لمواجهة الصين في وقت تشهد أوروبا (أوكرانيا) حرباً برّية كبيرة. لذلك فإن الهدف بالنسبة للولايات المتحدة يكمن في ضمان الأمن والاستقرار في أوروبا وإدارة التحالف داخل الناتو في ظل الاختلافات الموجودة داخله في حين سيكون اهتمام روسيا بكيفية الحفاظ على أمنها في ظل بيئة أمنية متدهورة للغاية.

عدد شهري

خاص بالصين¹

أولاً: ملخص الأحداث الشهري

- ✓ شكّلت زيارة الدولة التي قام بها رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد إبراهيم رئيسي إلى بكين التطور الأبرز على صعيد منطقة الشرق الأوسط حيث كانت ترجمة عملية لاتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة الموقعة بين البلدين عام 2021.
- ✓ على صعيد المنافسة الصينية الأميركية، مثّلت حادثة المنطاد الصيني في الأجواء الأميركية التطور الأبرز وقد اتخذتها واشنطن ذريعة لإلغاء زيارة وزير الخارجية أنطوني بلينكن التي كانت مقرّرة إلى بكين وضخّ جرعات تصعيدية في العلاقة المتوتّرة أصلاً بين الجانبين في ظل تركيز استراتيجي أميركي على التنافس مع الصين واحتواء صعودها العالمي السريع.
- ✓ ولم يسهم اللقاء الذي جرى على هامش مؤتمر ميونخ الأمني في ألمانيا بين مسؤول لجنة الشؤون الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وانغ يي ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في تنفيس التوتر المتصاعد ورأب التصدّعات التي أصابت العلاقات بين أكبر اقتصادين في العالم. وقد حاول وانغ يي من خلال سلسلة لقاءات عقدها مع وزراء خارجية العديد من الدول على هامش مؤتمر ميونخ لاسيّما مع وزير خارجية هولندا واليابان التحذير من الانصياع لمحاولات واشنطن الهادفة إلى فرض حظر تكنولوجي على بلاده لاسيّما على صعيد توريد معدّات متصلة بتقنية أشباه الموصلات المتطوّرة لما لذلك من أضرار اقتصادية تنعكس على الجانبين.
- ✓ من المؤشرات الميدانية على نوايا واشنطن التصعيدية المبيّنة، جاء الإعلان عن توجه أميركي لإرسال بين 100 و200 من قواتها لتدريب تايوان على استخدام أنظمة دفاعية تجعل الجزيرة عصيّة في وجه أي هجوم صيني مفترض.
- ✓ على الصعيد الداخلي، سجلت العديد من المؤشرات الإيجابية بشأن معدلات نمو الاقتصاد الصيني خلال العام الحالي مع تخلي الحكومة الصينية عن سياسة صفر كوفيد وإعادة فتح حدود البلاد واستعادة المدن الصينية نشاطها الاقتصادي.

¹ عدد شهري خاص يرصد ويواكب أبرز المواقف والقضايا والتقارير والدراسات ذات الصلة بسياسة الصين في الشرق الأوسط وعلاقتها بأميركا ودورها العالمي وأوضاعها الداخلية.

ثانياً: الصين والشرق الأوسط (تصريحات، زيارات، استثمارات، اتفاقيات)

- قام رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد إبراهيم رئيسي بزيارة دولة إلى بيكين بين 14 و16 من شهر شباط فبراير الجاري هي الأولى من نوعها لرئيس إيراني منذ ثلاثة وعشرين عاماً. رافق السيد رئيسي في الزيارة وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان ومساعدته للشؤون السياسية علي باقري ووزراء الاقتصاد والنفط والصناعة والمناجم والتجارة والزراعة والطرق والإسكان ومحافظ البنك المركزي ووفد اقتصادي كبير. شهدت الزيارة توقيع 20 وثيقة للتعاون في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والسلامة والبيئة والزراعة والطاقة والملكية الفكرية والتجارة الدولية.
- المسؤول في الوكالة الصينية للتعاون الإنمائي الدولي تشنغ يوان دونغ: الصين تقدّم الدعم والمساعدة بشكل فعّال إلى تركيا وسوريا منذ وقوع تلك الزلازل الهائلة. الحكومة الصينية تكثف من مساعداتها الإنسانية إلى سوريا، والشحنات المقبلة ستضمّ 30 ألف مجموعة إسعافات أولية و20 ألف بطانية و10 آلاف سترة مبطّنة بالقطن و300 خيمة قطنية وأجهزة تنفس صناعي وآلات تخدير ومولدات أكسجين ومواد أخرى. وسيجري تسريع مشروع المساعدات الغذائية، حيث سيتمّ شحن 3220 طن من الأرز والقمح إلى سوريا على دفعات هذا الشهر.
- المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وين بين: على الحكومة الأميركية أن ترفع فوراً العقوبات أحادية الجانب ضد سوريا بدلاً من التخفيف المؤقت للعقوبات.
- نظّمت السلطات الصينية احتفالاً تكريمياً في مطار بيكين لفرق الإنقاذ الصينية العائدة من تركيا بعد تقديمها المساعدة في البحث عن الناجين تحت أنقاض الزلزال المدمّر الذي ضرب العديد من المدن شرق البلاد.

ثالثاً: المنافسة الصينية - الأميركية

- أعلنت الخارجية الأميركية إلغاء زيارة مقرّرة لوزير خارجيتها أنتوني بلينكن إلى بكين بذريعة اختراق منطاد صيني يخلق على ارتفاعات عالية الأجواء الأميركية في 2 شباط 2023 قبل أن يتمّ إسقاطه في 4 شباط 2023 على سواحل ولاية كارولينا الجنوبية. وفي حين قالت الصين إن المنطاد يستخدم للأغراض العلمية وقد خرج عن السيطرة، لم تستبعد واشنطن ارتباط المنطاد ببرنامج التجسس الصيني حيث عكف الجيش الأميركي على جمع حطامه بهدف تحليل طبيعته عمله.

- تطرّق الرئيس الأميركي في خطاب موجّه للأمم المتحدة بتاريخ 16 شباط 2023 إلى موضوع المنطاد بعد إسقاط 3 أجسام مشبوهة أخرى: "لا شيء في الوقت الحالي يشير إلى أنها كانت مرتبطة ببرنامج منطاد التجسس الصيني أو أنها كانت مركبات مراقبة تابعة لأي دولة أخرى".
- الخارجية الصينية: بالونات أميركية عالية الارتفاع حلقت فوق المجال الجوي الصيني دون إذن أكثر من 10 مرات منذ بداية عام 2022.
- الخارجية الصينية: الصين تعارض بشدة قرار واشنطن وضع ست كيانات صينية في القائمة السوداء يُزعم أنها مرتبطة ببرامج الطيران الصينية.
- الخارجية الصينية: ملفّ تايوان خط أحمر في العلاقات الصينية الأميركية وعلى واشنطن ألا تحاول تجاوزه. الولايات المتحدة توجّه اتهامات لا أساس لها ضدّ الصين بدلاً من التفكير في أفعالها في أوكرانيا.
- في خطوة استفزازية وتصعيدية مع بكين، أعلن البيت الأبيض عن محادثات سرّية في واشنطن مع وزير خارجية تايوان جوزيف وو ومستشار الأمن القومي ويلينجتون كو كجزء من حوار في إطار "قناة خاصة" بين الجانبين.
- وزارة التجارة الصينية: إدراج شركتي دفاع أميركيتين على قائمة الكيانات غير الموثوق بها بسبب مشاركتها في مبيعات الأسلحة إلى منطقة تايوان الصينية كان إجراءً قانونياً.
- لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني وهي أعلى هيئة تشريعية في الصين تدعو الكونغرس الأميركي إلى احترام الحقائق وروح القانون الدولي والمبادئ الأساسية للعلاقات الدولية ووقف سياسة التشهير بالصين وتجنّب مزيد من الأضرار بالعلاقات الثنائية.
- اتهمّ مسؤول لجنة الشؤون الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وانغ يي في ندوة على هامش مؤتمر ميونخ الأمني الولايات المتحدة "بممارسة السرقة بشكل مفضوح" وهو ما يعتبر لهجة تصعيدية من أعلى مسؤول دبلوماسي صيني وخاصة بالنظر إلى الخطاب الصيني الرسمي الذي يتجنّب في أدبياته التصعيد مع الولايات المتحدة.
- لقاء بعيد عن الإعلام بين وانغ يي ووزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن على هامش مؤتمر ميونخ استمر قرابة الساعة ووصفه مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية للصحافيين بأنه كان "صريحاً ومباشراً":

➤ بلينكن: حادث المنطاد يجب ألا يتكرّر أبداً ونحذّر الصين من تداعيات وعواقب ستطاولها إذا تبين أنها قدّمت دعماً مادياً لروسيا في حربها في أوكرانيا أو ساعدتها للالتفاف على العقوبات. الولايات

المتحدة لا تسعى إلى نزاع مع الصين أو حرب باردة جديدة وهي تنوي إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة مع بكين رغم خلافاتهما.

➤ وانغ يي: العلاقات بين البلدين تضررت بسبب طريقة تعامل واشنطن مع حادث المنطاد. نحضّ واشنطن على تغيير مسارها وإصلاح الضرر الذي تسببت به للعلاقات بين البلدين.

- الخارجية الصينية تحت الولايات المتحدة على التوقف عن استجواب أو مضايقة أو إبعاد الطلاب الصينيين في الولايات المتحدة.

- صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤولين أميركيين: واشنطن تخطط لنشر ما بين 100 و200 جندي في تايوان خلال الأشهر المقبلة "للدفع ببرنامج تدريب القوات التايوانية".

- المتحدث باسم الخارجية الصينية: الولايات المتحدة هي المنتهك الأول للسيادة وتتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، سعت الولايات المتحدة إلى إسقاط أكثر من 50 حكومة أجنبية وتدخلت في الانتخابات في أكثر من 30 دولة وحاولت اغتيال أكثر من 50 من القادة الأجانب.

رابعاً: الصين والعالم

- مسؤول لجنة الشؤون الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وانغ يي من باريس: الصين مستعدة لاستئناف حوارات التبادلات المؤسسية والاستراتيجية والمالية والشعبية والثقافية مع فرنسا في أقرب وقت.

- وانغ يي خلال لقائه المستشار الألماني أولاف شولتس على هامش مؤتمر ميونخ: الصين مستعدة لاستئناف التبادلات بشكل كامل مع ألمانيا وأوروبا في مختلف المجالات وتوسيع التعاون ذي المنفعة المتبادلة وتعزيز التفاهم المتبادل. يمكننا إجراء جولة جديدة من المشاورات بين حكومتينا ورسم مسار لتنمية العلاقات الثنائية. يتعين على الجانبين دعم التعددية والتجارة الحرة وحماية استقرار سلاسل الإنتاج والإمداد العالمية.

- وانغ يي خلال لقاء وزير الخارجية الباكستاني على هامش مؤتمر ميونخ: الصين تدعم باكستان بقوة في الحفاظ على الأمن والاستقرار وتحقيق التنمية وهي على استعداد لتقديم المساعدة بأفضل ما في وسعها لمساعدة باكستان في التغلب على الصعوبات المؤقتة. بين الصين وباكستان شراكة تعاون استراتيجي و صداقتنا متينة ونحن جاهزون لتنفيذها بالكامل.

- وانغ يي بعد لقائه وزير الخارجية اليابان وهولندا في ميونخ: ينبغي إظهار الاستقلال في مواجهة الضغوط الخارجية وضرب الصناعة والمس بسلاسل التوريد ليس في مصلحة أي طرف.
- وزارة التجارة الصينية: الصين "قلقة للغاية" بشأن تحرك اليابان حول مسألة ضوابط تصدير أشباه الموصلات إلى الصين وتأمل أن تلتزم اليابان بروح القواعد الدولية.
- التقى مسؤول لجنة الشؤون الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وانغ يي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو:
 - بوتين: العلاقات بين البلدين تتطور وفقاً لما تم التخطيط له وقد تم الارتقاء بها إلى مستويات جديدة رغم الاضطرابات الدولية. روسيا تنتظر زيارة الرئيس الصيني وتعمل لمزيد من دفع العلاقات والتعاون بين البلدين. كل الأسباب متوفرة للاعتقاد بأن حجم التجارة بين روسيا والصين سيصل إلى 200 مليار دولار قبل عام 2024.
 - وانغ يي: العلاقات بين روسيا والصين صمدت أمام ضغوط المجتمع الدولي وهي تتطور بشكل مطرد. العلاقات بين روسيا والصين ليست موجهة ضد دول ثالثة، لكنها لا تخضع لضغوط من دول ثالثة. بكين مستعدة لتعزيز التعاون الاستراتيجي مع موسكو لصالح البلدين والعالم أجمع. نحن ملتزمون بموقف موضوعي وغير متحيز من الأزمة الأوكرانية.
- أعرب الرئيس شي جين بينغ عن تضامنه مع الرئيس البرازيلي لويس إناسيو لولا دا سيلفا والمواطنين المتضررين من الخسائر التي سببتها الفيضانات الشديدة في ساو باولو.
- وزير الخارجية الصيني تشين غانغ خلال لقائه نظيره الأندونيسي: الصين تدعم إندونيسيا بشكل كامل في لعب دورها كرئيس لمنظمة آسيان. لا ينبغي أن تحدث حرب باردة جديدة ومنافسة بين القوى العظمى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ ولا ينبغي إجبار دول المنطقة على اختيار أحد الجانبين.
- وانغ يي في ختام الجولة الأوروبية التي استمرت 9 أيام: الهدف من الجولة كان التأكيد على التزام الصين بالتنمية السلمية ولمست تقديراً لسياسة الصين ودورها.

خامساً: من داخل الصين: سياسة، اقتصاد، نشاط عسكري، تكنولوجيا، صحة

- أصدرت الصين الوثيقة المركزية رقم 1 لعام 2023 ركزت على ضرورة الاهتمام بضمان إنتاج وإمدادات مستقرة من الحبوب والمنتجات الزراعية الهامة وتعزيز البنية التحتية والتكنولوجيا الزراعية والعمل على تعزيز إضافي لمكافحة الفقر وتعزيز التنمية عالية الجودة للصناعات الريفية وزيادة دخل المزارعين

وتنمية المناطق الريفية وتحسين نظام الحكم فيها تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني وتطوير النظم وآليات الحكم.

- بحسب وزارة التجارة الصينية فإن 30.8٪ من تجارة الصين الخارجية خلال العام 2022 تمّت مع 5 دول مجاورة تجمعها مع الصين اتفاقية شراكة اقتصادية إقليمية شاملة وهي اليابان وكوريا الجنوبية والهند وأستراليا ونيوزيلندا بقيمة 1.92 تريليون دولار بزيادة 7.5٪ عن العام السابق.
- رفع اقتصاديون صينيون توقعاتهم حول معدّل النمو الاقتصادي للصين لهذا العام ليتجاوز 5.5٪.
- الرئيس شي جين بينغ: التعاون الصناعي والاستثماري بين الصين ودول آسيا الوسطى مهم للغاية وهذه الشراكة ستساعد في حماية استقرار الصناعة وسلاسل التوريد في المنطقة.
- مسؤول في صندوق النقد الدولي يرحّب أن تصبح الصين أكبر مساهم في النمو العالمي في عام 2023 حيث يتوقع أن يساعد انتعاشها القائم على الاستهلاك الداخلي في تعزيز النشاط الاقتصادي في الاقتصادات الأخرى.
- بلغ حجم الاستثمار الأجنبي في مقاطعة جيانغسو 30.5 مليار دولار أميركي في عام 2022 بمعدّل زيادة سنوية قدرها 5.7 في المئة لتحتل المرتبة الأولى في البلاد.
- نجح مستشفى في مقاطعة تشجيانغ في إجراء عملية إزالة المرارة عن بعد لمريض في مستشفى بمنطقة شينجيانغ على بعد حوالي 4650 كيلومتر بواسطة روبوت يعمل بتقنية 5G.
- دعا الرئيس شي جينبينغ إلى تعزيز البحوث الأساسية لتدعيم اعتماد البلاد على الذات في مجال العلوم والتكنولوجيا.
- أعلن الجيش الصيني في 23 شباط 2023 انتهاء مناورات بحرية لمدة 5 أيام في بحر الصين الشرقي حاكت تدريبات قتالية فعلية في الجوّ والبحر وبمشاركة إحدى الغواصات تم خلالها اختبار أداء الأسلحة وتحسين قدرة قادة القطع البحرية على التعامل مع حالات الطوارئ والفوز بالمعارك الفعلية.

سادساً: خلاصة مقالات وأبحاث ودراسات حول الصين

- نشر مركز ميريكس الألماني المتخصص بالشأن الصيني في 23 شباط 2023 دراسة بعنوان "أمن الصين وتعقّب المخاطر في عام 2023" للباحثة هيلينا ليغاردا قامت خلاله بتحديد توقعات حول ما وصفته بالبيئة الجيوسياسية المتدهورة بالنسبة للصين. رأت الباحثة أن جهود الولايات المتحدة في بناء التحالفات في منطقة المحيطين الهندي والهادئ تمثّل أكبر تحدٍ لاستقرار الصين وطموحاتها العالمية. فيما يلي توقعات

عام 2023 بالاستناد إلى تحليلات ثلاثة مراكز أبحاث وخبراء صينيين حيث تساعد تحليلاتهم في تشكيل أجندة بكين وأولوياتها بحسب ليغاردا:

➤ **محاولات لتحقيق الاستقرار في العلاقات الصينية الأميركية:** ستحاول بكين تخفيف حدّة التوترات وستسعى إلى استئناف الاتصالات ومنع تصاعد التوترات مع استبعاد حصول تغيير أساسي في النهج المتبع.

➤ **استمرار الدعم لروسيا:** من المرجح أن تظل العلاقات الصينية الروسية قوية حيث التزمت بكين بتعميق "تعاونها ذو المنفعة المتبادلة" مع موسكو. قد يمتد هذا إلى الدعم الاقتصادي والمادي المحدود "للعدوان" الروسي في أوكرانيا.

➤ **التواصل مع الدول النامية:** ستركز بكين أيضاً على تعميق العلاقات مع الدول النامية من خلال تقديم الصين كشريك موثوق به لا يتدخل في القضايا الداخلية للدول.

➤ **الدفاع عن المصالح الجوهرية للصين:** من المرجح أن تدفع بكين بقوة أكبر ضد أي محاولات لانتهاك "سيادة الصين وأمنها ومصالحها التنموية". من المرجح أن تؤدي التطورات المتعلقة بتايوان أو بنشاط الولايات المتحدة في المحيطين الهندي والهادئ إلى ردود فعل صينية قوية.

➤ **تحسين العلاقات مع أوروبا:** يبدو أن أوروبا أصبحت أقل أولوية بالنسبة للصين على الرغم من أن بكين ستواصل جهودها لسحبها بعيداً عن الولايات المتحدة وإعادة العلاقات معها إلى مسار إيجابي.

➤ **تواجه الصين عاماً صعباً حيث تتفاقم التحديات الدولية والأزمات المحليّة بما في ذلك تباطؤ الاقتصاد وارتفاع الإصابات بكوفيد.**

▪ **نشر موقع ChinaNet بتاريخ 10 شباط 2023 مقالاً لـ أستاذ العلاقات الدولية في جامعة رينمين الصينية والباحث في معهد شونغيانغ للدراسات المالية وانغ يي واي عنوانه "طريق الحرير الرقمي يعزز العولمة الجديدة". في ما يلي عرض لأبرز الأفكار التي عرضها الباحث:**

➤ **البعث في الغرب استبدال القلق من أن تعزز الصين من خلال بناء الحزام والطريق قوتها الصلبة بالقلق من أن تظهر المبادرة القوة الناعمة للصين.**

➤ **ينقل الكاتب عن مقال لمجلة ألمانية يعبر كاتبه عن الخشية من أن الصين تسعى لاستخدام الذكاء الاصطناعي لجعل التجارة الدولية بلا أوراق بحيث تصبح حركة البضائع بموجب "عقود ذكية" ما سيولّد نوعاً جديداً غير مسبوق من القوة الناعمة".**

- يرتبط طريق الحرير الرقمي بقدرة الصين على تشكيل القواعد والمعايير والنماذج في التحول الرقمي للعوالمة لذلك يعتبره البعض في الغرب نوعاً جديداً من القوة الناعمة.
- جوهر المشكلة بالنسبة للغرب هو أنه لا يهتم حقاً بالتحول الرقمي والأخضر للبلدان الواقعة على طول "الحزام والطريق" لكنّ ما يعنيه في الأمر هو ما يتصل بهيمنته وتأثيره.
- الغرب لا يكثرث لشعبية "مبادرة الحزام والطريق" التي تفوز بقلوب الشعوب وتعود بالمنفعة عليها حيث أن معظم الدول تأمل في القضاء على العوامل الخارجية السلبية للنظام الاستعماري الأوروبي ونظام الهيمنة الأميركية الذي تكرّس بعد الحرب العالمية الثانية.
- لن يعتمد مستقبل العالم إلى حدّ كبير على مدى تقدّم الغرب ولكن على إنجازات التنمية في معظم البلدان وكيف تتطوّر شعوب جميع البلدان معاً.
- ما يسمّى بـ "القوة الناعمة" للصين هو النتيجة الموضوعية لعالم أفضل نتيجة "مبادرة الحزام والطريق" حيث أنها تهدف لبناء مصير مشترك للبشرية يفسّر كيفية تنفيذ مفهوم التنمية الذي يركز على الناس في الرقمنة العالمية والتحول الأخضر.
- طريق الحرير الرقمي وطريق الحرير الأخضر في حالة صعود مما يعكس النوع الجديد من العولمة.
- السبب الذي يجعل الغرب قلقاً بشأن الترويج للتجارة اللاورقية من خلال طريق الحرير الرقمي والعملية الرقمية ونموذج التجارة الرقمية الذي تم إنشاؤه بواسطة تقنية blockchain هو أن هذه التقنيات الجديدة والنماذج الجديدة لا مركزية وخالية من الهيمنة وهو ما يتوافق إلى حدّ كبير مع الفلسفة التي تتبناها الصين.

■ نشرت "شبكة الصين للعلوم الاجتماعية" مقالاً للباحث شين وين لينغ عنوانه: "خمسة انتعاشات واضحة للاقتصاد الصيني في عام 2023" سجل كاتبه الملاحظات التالية:

- رفعت العديد من المؤسسات الدولية منها البنك الدولي توقعاتها بشأن نسبة النمو التي سيسجلها الاقتصاد الصيني في عام 2023 وقد بلغت في حدّها الأدنى 4.5٪ فيما يتوقّع المتفائلون أن تتجاوز 5٪.
- هناك 5 جوانب سيتجلّى فيها التعافي الاقتصادي بشكل رئيسي مع وجود مشاكل تحتاج إلى مزيد من الحلول ويمكن إيجاز هذه الجوانب الـ 5 بالنقاط التالية:
 - ✓ سيتحسنّ النمو الاقتصادي لكن ركائز الانتعاش لا تزال هشّة.

- ✓ سيرتفع الطلب المباشر لدى المستهلكين (غير المتصل بالإنترنت) ولكن لا تزال هناك مشاكل تتعلق باختلال التوازن بين وفرة الإنتاج والقدرة الاستهلاكية.
- ✓ سيتحسن سوق العقارات لكن التعافي لن يكون بالسرعة المأمولة. في الوقت الحاضر، يمكن أن يلبي المعروض من العقارات المحليّة الطلب الأساسي على المساكن، لكن المعروض من المساكن الراقية والعالية القيمة لا يزال غير متوفر وهو مقيد بالسياسات الحالية.
- ✓ ستتحسن الصناعة التحويلية في الصين لكنها ستواجه في عام 2023 الضغوط التالية: اتباع الولايات المتحدة سياسة الاحتواء والقمع وزيادة الضغط على هذه الصناعة؛ تراجع ميزة انخفاض كلفة الإنتاج في الصناعة التحويلية في الصين؛ انكماش الواردات من الصين في السوق الدولية. وعليه سيصبح تطوير الصناعة التحويلية أولوية في عام 2023 من خلال بناء نمط جديد يستند إلى السوق المحلية.
- ✓ ستتعاوى ثقة المستثمرين ولكن لا تزال هناك مشكلة تباطؤ على مستوى تحفيز رأس المال الاجتماعي لذلك من الضروري بناء الثقة وتحفيز الاستثمار الاجتماعي لأنه أساس مهم لانتعاش الاستثمار في الصين.

- نشر موقع فورين أفيرز في 22 شباط 2023 مقالاً للكاتب كريستوفر جونسون بعنوان: "شي الناجي: كيف تبالغ واشنطن في تقدير الضعف الصيني" حيث سجّل جملة من الملاحظات ونقاط الضعف في المقاربة الأميركية للصين وقراءة منظومتها الحاكمة وافتراضاتها المتعلقة بالرئيس شي جينبينغ. يمكن اختصار هذه الملاحظات بالنقاط التالية:
 - اعتبار البعض أن الخروج الفوضوي من سياسة "صفر كوفيد" واعتبار قضية "بالون التجسس" من فعل الجيش الصيني لمنع تحسين العلاقات مع واشنطن يشكل تجاهلاً للدّهاء السياسي للرئيس شي.
 - ساد اعتقاد في بداية ولاية شي الأولى بأن حملته لمكافحة الفساد لن تنجح وستصطدم بمجموعات المصالح القوية لكنه سرعان ما تفوق في تنفيذها ما مكّنه من إطلاق أجندة سياسة تحويلية في وقت مبكر نسبياً من حكمه.
 - بتركيزه المفرط على هيمنة الحزب الحاكم، استطاع شي منع تنامي إقطاعيات مستقلة موالية اسمياً للحزب وهو أمر ابتلي به قادة الصين منذ ماو تسي تونغ.

- اعتبار المراقبين أن قرار شي بالغاء سياسة "صفر كوفيد" دليل على أنه كان مذعوراً من احتجاجات بعض الطلاب ليس واقعياً حيث أنه على الأرجح بدأ بإعادة النظر في هذه السياسة بعد إغلاق شنغهاي الكارثي في الربيع الماضي.
- تصريح المسؤول الكبير في البنتاغون كولن كال بأن "الانقسام المدني العسكري الكبير" في الصين يكمن وراء قضية بالون التجسس هو خطأ آخر مقلق في قراءة الأحداث. فجيش التحرير الشعبي كجناح مسلح للحزب الشيوعي الصيني (بدلاً من أن يكون الجيش الوطني الصيني) يعد جزءاً لا يتجزأ من بقاء النظام والضامن النهائي لحكم الحزب.
- لقد أطلق شي منذ توليه السلطة حملة تطهير عدوانية لمكافحة الفساد طالت كبار الضباط بالتزامن مع إعادة هيكلة شاملة للجيش مما أدى إلى تعطيل شبكات المصالح المتشكلة عبر السنين داخل الجيش وأعلن نفسه قائداً عاماً للجيش.
- يُظهر الرئيس الأميركي جو بايدن وكبار مسؤوليه القليل من الوعي بالاختلافات الجوهرية بين النظامين الأميركي والصيني حيث لا يشبه كبير الدبلوماسيين الصينيين مستشار الأمن القومي الأميركي ويفتقر وزيراً الخارجية والدفاع الصينيين إلى السلطة الواسعة التي يتمتع بها نظراؤهم الأميركيون.
- كلما طال إصرار إدارة بايدن على إعطاء الأولوية لتسجيل النقاط السياسية في الداخل، كلما كان من الصعب إعادة العلاقات مع الصين إلى مسارها الصحيح.